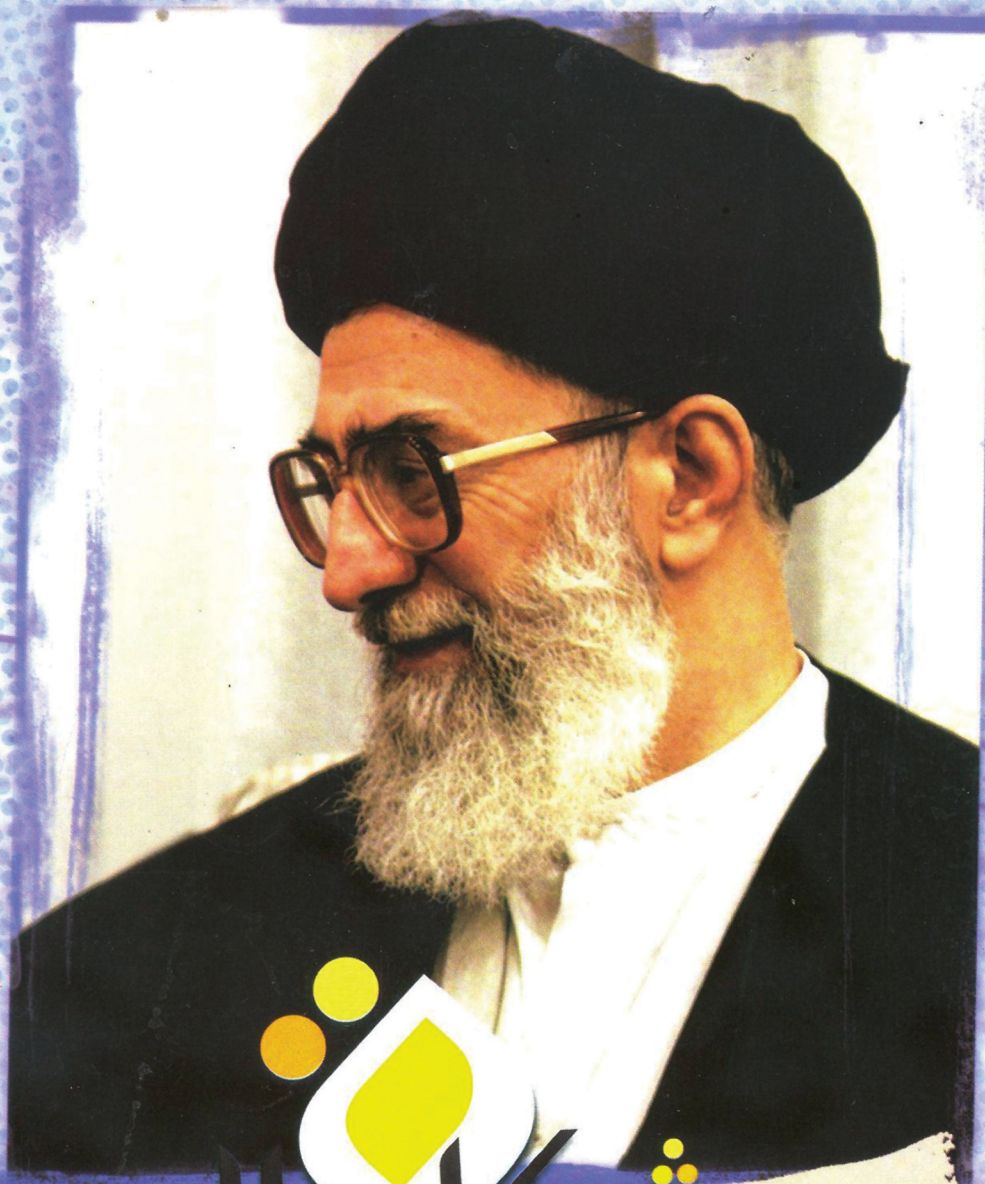

مشكاة النور

- حياة الإمام علي عليه السلام نموذجاً أعلى للتربية الإسلامية.
- بعثة رسول الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وسلم منعطف مهم في تاريخ البشرية.
- الإمام أستاذ ثورة «نحن قادرون».
- ثقافةُ الجهادِ مِنْحَةُ الثورةِ للشعبِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مشكاة النور

الإصدار: مشكاة النور

العدد: الثاني والثلاثون

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر تموز ٢٠٠٩

فهرست

فهرست	٣
المقدمة	٥
خطاب القائد	٦
الإمام الخميني في فكر القائد	٢٢
قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد	٣٠
نشاط القائد	٣٦
تأمّلات القائد	٤٠
من آثار القائد العلمية	٤٤
استفتاءات القائد	٥٠
إشادات بالقائد	٥٦
طيب الذاكرة	٦٠

مقدمة العدد

تعلّمنا في حضرتك أنّ الجهاد مسيرة كفاح ترسم درب الأحرار لبلوغ هدف سام مقدّس، فليس الجهاد مجرّد قتال وتوجّه إلى سوح الحرب، بل إنّ السعي في ميادين العلم، والأخلاق، وصنع الثقافة والأفكار السليمة في المجتمع تُعدّ أيضاً جهاداً؛ حيث إنّ معيار الجهاد هو الكفاح، ولا بدّ للكفاح من جدّ وجهد وحركة تكون موجّهة قبال الأعداء.

ولقد بصُرنا بك عدوّنا الذي يجب أن نحارب، عدو الهويّة، والإسلام، والوطنية والقيم السامية والخالدة.

فعرفنا في كنف عنايتك ثقافة العزّ والكرامة والإباء، وأنّ الجهاد حكم إلهي لو عملت به الشعوب لظفرت بالعزّة والشموخ.

خطاب القائد

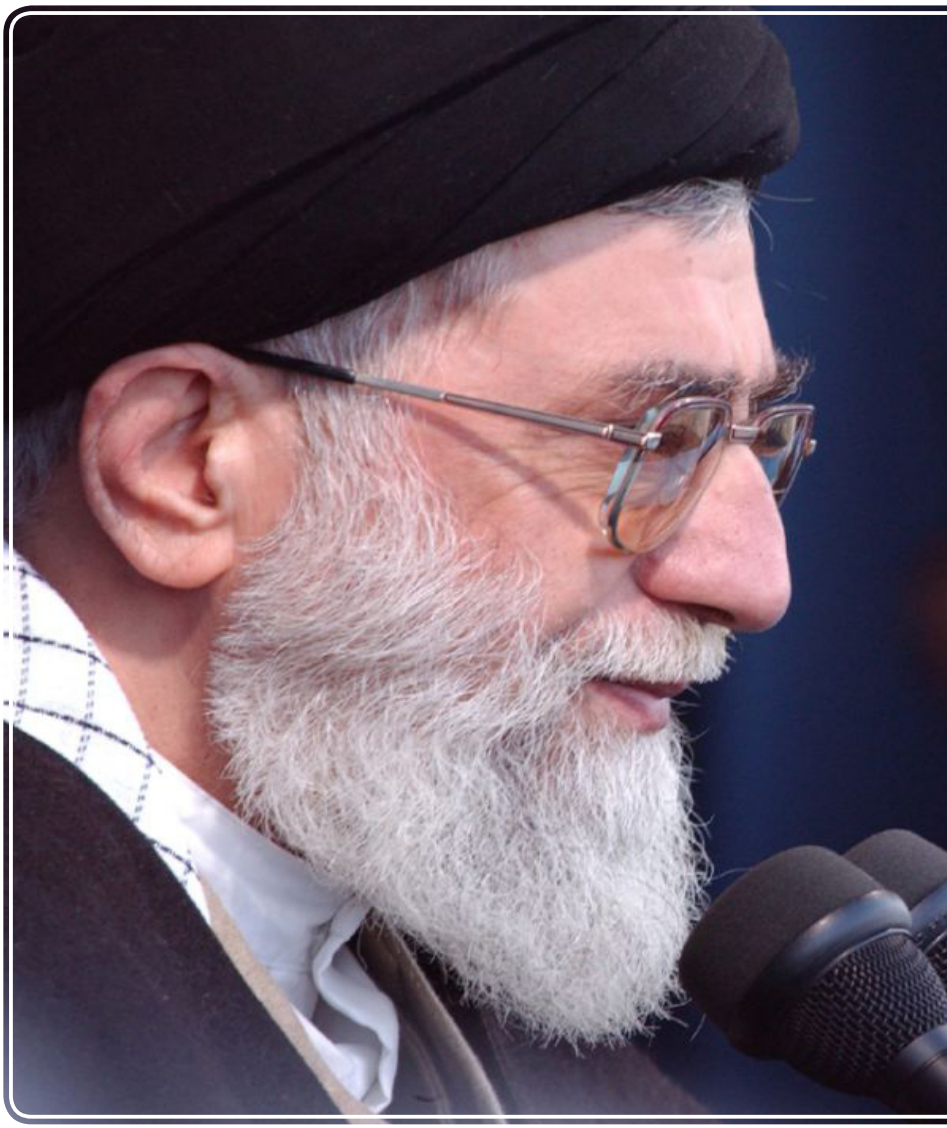

الخطاب - ١ -

المناسبة: ذكرى ولادة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

الزمان: ٠٦/٠٧/٢٠٠٩

المكان: حسينية الإمام الخميني قدس سره

المحتويات:

- تكريس العدالة وحفظ وحدة المجتمع.
- مؤامرات العدو حيال النظام الإسلامي.
- الشعب يعي مؤامرات العدو.
- ضرورة اليقظة والوعي.
- واجبات المسؤولين والشعب.
- حياة الإمام علي عليه السلام نموذج أعلى للتربية الإسلامية.

تكريس العدالة وحفظ وحدة المجتمع:

كان الإمام علي عليه السلام يولي اهتماماً خاصاً بتكريس العدالة وحفظ الوحدة في المجتمع الإسلامي، فإنّ اتحاد الكلمة واليقظة حيال مؤامرات الأعداء الرامية إلى بثّ الخلافات، أهم ما يحتاج إليه العالم الإسلامي والشعب الإيراني خصوصاً في الظرف الراهن.

كان الإمام علي عليه السلام يولي اهتماماً خاصاً بتكريس العدالة وحفظ الوحدة في المجتمع الإسلامي.

وإنّي أحذّر بشدة ساسة بعض الدول الغربية من ردود فعل الشعب والحكومة في إيران إزاء تدخّلاتهم المفضوحة في القضايا الأخيرة.

وعليه فالشكر الذي ينبغي تقديمه على حركة الشعب الإيراني الهائلة العظيمة في الثاني والعشرين من خرداد، بمشاركة نحو أربعين مليوناً من أبناء الشعب عند صناديق الاقتراع، يتمثّل في حفظ الوحدة، والتعاطف، والنظرة المشفقة، والحيوية، واستمرار الحركة الثورية بين الجماهير والنخبة، وعدم الخلط بين الصديق والعدو.

وأشيد بدور الإسلام والثورة الإسلامية في اتحاد الشعب الإيراني وتلاحمه، وأذكّر بضرورة الحفاظ على الوحدة والتعاطف، فانتخابات الثاني والعشرين من خرداد الملحمية بمشاركة منقطعة النظير بلغت ٨٥ بالمائة من الشعب كانت بمثابة المؤشّر على أنّ الثورة الإسلامية - وبعد مضي ثلاثين عاماً -، لديها القدرة على تعبئة الجماهير في الساحة بهذا الشكل، ولذلك فقد شمّر الأعداء عن سواعدهم لبثّ الخلافات بين الجماهير، وقد نجحوا في ذلك إلى حدّ ما، لكن على الشعب إحباط هذه المؤامرة.

ومن الواضح أنّ سياسة نظام الجمهورية الإسلامية تعتبر التنافس على رئاسة الجمهورية تنافساً داخل العائلة الواحدة، وأحياناً قد يؤدي هذا

التنافس داخل العائلة حتى إلى الغضب، بيد أنّ هذه المسألة لا علاقة لها بالأجانب.

إنّ الانتخابات الأخيرة كانت بمثابة المؤشّر على أنّ الثورة الإسلامية - وبعد مضي ثلاثين عاماً -، لديها القدرة على تعبئة الجماهير في الساحة

مؤامرات العدو حيال النظام الإسلامي:

لقد هدف الأعداء من التدخّل في شؤون البلاد الداخلية خلق النزاعات والاستقطابات، وبعض ساسة البلدان الغربية على مستوى رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية تدخّلوا بصراحة في شؤون الشعب الإيراني الداخلية التي لا علاقة لهم بها، ثم قالوا إنّهم لا يتدخّلون في الشأن الإيراني، والحال أنّهم شجّعوا على التوتر والشغب، واعتبروا الشعب الإيراني مجموعة مخربين.

وإنّ المخربين هم تلك الفئة المحدودة التي انتفعت من الميزانية المصادق عليها من قبل بعض الحكومات الغربية، فمن الطبيعي أن يشعر الذين لم يفز مرشحهم بالحزن وعدم الارتياح، وليس معنى هذا أعمال الشغب والتخريب، إذ طبقاً لنتائج الانتخابات هناك أكثرية وأقلية في البلاد، وهناك قواعد، وبالتالي فإنّ وصف شعب إيران في وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية التي يسيطر عليها الصهاينة كمخربين إنّما هو إهانة للشعب.

إنّنا سوف نسجل ونحسب التصريحات والسلوكيات التدخلية لهذه الحكومات، وسيكون لها في المستقبل دون شك تأثير سلبي على علاقات جمهورية إيران الإسلامية بهم

وعلى هذه الحكومات مراقبة تصريحاتها وسلوكها العدواني لأنّ شعب إيران سيكون له ردود فعل. وإنّنا سوف نسجّل ونحسب التصريحات والسلوكيات التدخلية لهذه الحكومات، وسيكون لها في المستقبل دون شك تأثير سلبي على علاقات جمهورية إيران الإسلامية بهم.

الشعب يعي مؤامرات العدو:

إنّ الشعب الإيراني شعب مقتدر والنظام الإسلامي متجذّر وراسخ، وحتى لو كان بين مسؤولي الجمهورية الإسلامية اختلافات فإنّ كلمتهم واحدة في الوقوف بوجه العدو، وفي حفظ استقلال البلاد، وليعلم العدو أنّه لن يستطيع إيجاد شقاق بين الشعب الإيراني.

وليعلم كل ساسة البلدان المستكبرة أنّه حينما يتدخّل العدو فإنّ الشعب الإيراني رغم بعض اختلافاته الذوقية، سيتّحد أمام الأعداء ويتحوّل إلى قبضة واحدة ضدهم.

وأذكّركم بتجربة الشعب الإيراني التي امتدت لثلاثين عاماً أمام عداء الأجانب ومؤامراتهم، فلا تتصور بعض البلدان الغربية أنّها إذا دافعت عن تيار معين أو ذكرت أسماء بعض الأشخاص فسوف يميل ذلك التيار إليها، وإنّ هذا لن يحدث أبداً؛ لأنّ كذبهم مفضوح للشعب الإيراني، وهو يعلم أنّ هدفهم إيجاد سوء الثقة بين الشعب والنخبة، ومواصلة أحقادهم على النظام الإسلامي.

ليعلم كلّ ساسة البلدان المستكبرة أنّه حينما يتدخّل العدو فإنّ الشعب الإيراني رغم بعض اختلافاته الذوقية، سيتّحد أمام الأعداء ويتحوّل إلى قبضة واحدة ضدهم

إنّ الآمال وأضغاث الأحلام التي راودت بعض البلدان الاستكبارية هي زوال النظام الإسلامي المستقل والمقاوم إزاء عسفهم، ودعم الحكومات الغربية

لبعض الأفراد أو معارضتهم للبعض الآخر، وهذه كلّها خداع؛ لأنّ كل من يلتزم بالنظام الإسلامي، ودستور البلاد، ومبادئ الشعب الإيراني، فهو في نظرهم عدو.

إنّ ثلاثين عاماً من تجربة صمود النظام الإسلامي وصفعات الشعب الإيراني للساسة العتاة المعتدين لم توقظ بعض البلدان الغربية بعد

وإنّ ثلاثين عاماً من تجربة صمود النظام الإسلامي وصفعات الشعب الإيراني للساسة العتاة المعتدين لم توقظ بعض البلدان الغربية بعد، فهي لا تزال تطمع في هذا البلد والشعب، والحال أنّهم مخطئون، وسوف يرون نتيجة خطئهم هذا. وبعض أذناب الأجهزة الإعلامية المخرّبة والمعاندة لنظام الجمهورية الإسلامية، مثل هؤلاء الأذناب كانوا موجودين دوماً في السنوات الماضية، ولكن ليعلم هؤلاء أنّ الأعداء والذئاب الجائعة سيستخدمون الأذناب ضمن حدود ما تقتضيه مصالحهم، ثم يرمونهم بعيداً كما يُرمى المنديل.

ضرورة اليقظة والوعي:

ينبغي الحفاظ على اليقظة والمعرفة الصحيحة للصديق والعدو، وهذا العدد القليل من الأذناب المخدوعين يعطون إشارات خاطئة والأعداء يخدعون بهذه الإشارات، ولكن على الجماهير والنخب وكافة التيارات أن تحذر من الخلط بين الصديق والعدو. ولا تتصرف مع الصديق بالطريقة التي يجب أن تتصرفها مع العدو.

أؤكّد على ضرورة فصل حسابات المخلّين بأمن الشعب عن سائر الأفراد، وسوف يتصدّى النظام الإسلامي على أساس واجبه للذين يعبثون بحياة الناس وهدوئهم ويهدّدون الشباب، ولكن حذار من أن نخلط العدو بالصديق، ونعتبر الصديق عدواً بسبب خطأ

وأؤكّد على ضرورة فصل حسابات المخلّين بأمن الشعب عن سائر الأفراد، وسوف يتصدّى النظام الإسلامي على أساس واجبه للذين يعبثون بحياة الناس وهدوئهم ويهدّدون الشباب، ولكن حذار من أن نخلط العدو بالصديق، ونعتبر الصديق عدواً بسبب خطأ.

وفي الجانب الآخر على البعض أن يحذروا من اعتبار العدو المعاند صديقاً والانخداع بكلامه.

وإنّ أيّة فتنة سوف تتلاشى أمام الحق وأمام الشعب اليقظ، وقد انتهت بلطف الله الفتن التي عقد الأعداء الأمل عليها في الأحداث الأخيرة. وما يبقى بعد انتهاء الفتنة وغبارها هو أصل القضية ولبابها، والحقيقة الأصلية الباقية هي هذه الانتخابات العظيمة التي شارك فيها نحو أربعين مليون شخص من الشعب الإيراني، وأعربوا عن ثقتهم بالنظام الإسلامي بعد مضي ثلاثين عاماً، وانتخاب رئيس للجمهورية بأكثر من ٢٤ مليون صوت.

واجبات المسؤولين والشعب:

ينبغي تقدير هذه النعمة الكبرى من قبل المسؤولين والشعب وشكرها، وواجب المسؤولين ورئيس الجمهورية المنتخب حيال هذا الإقبال الشعبي هو الخدمة التامة الشاملة لحلّ مشكلات الناس والسعي للتقدم بالبلاد وحفظ اتحاد الشعب الإيراني الكبير.

واجب المسؤولين ورئيس الجمهورية المنتخب حيال هذا الإقبال الشعبي هو الخدمة التامة الشاملة لحلّ مشكلات الناس والسعي للتقدم بالبلاد وحفظ اتحاد الشعب الإيراني الكبير. وواجب الشعب هو التحرّك بالاتجاه المعاكس لإرادة العدو، وهو اتجاه حفظ الوحدة، واليقظة، والنظرة المشفقة الودودة، والحيوية واستمرار الحركة الثورية

وواجب الشعب هو التحرّك بالاتجاه المعاكس لإرادة العدو، وهو اتجاه حفظ الوحدة، واليقظة، والنظرة

المشفقة الودودة، والحيوية واستمرار الحركة الثورية، وهذا ما سيرضي سيدنا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يقيناً.

حياة الإمام علي عليه السلام نموذج أعلى للتربية الإسلامية:

إنّ منزلة الإمام علي عليه السلام ومكانته عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وحياته الشريفة تشكل نموذجاً أعلى للتربية الإسلامية، وهي تحتوي على دروس عديدة لسعادة الأمة الإسلامية وكمالها، ومن جملة دروس حياة ذلك الإمام العظيم عليه السلام هو طلبه للحقّ من أجل تكريس العدالة وحفظ الوحدة في المجتمع الإسلامي، وقد تحمّل في هذا السبيل جهاداً واختبارات صعبة، بل وغضّ الطرف في بعض الحالات عن حقّه من أجل مصالح الإسلام.

إنّ منزلة الإمام علي عليه السلام ومكانته عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وحياته الشريفة تشكل نموذجاً أعلى للتربية الإسلامية، وهي تحتوي على دروس عديدة لسعادة الأمة الإسلامية وكمالها، ومن جملة دروس حياة ذلك الإمام العظيم عليه السلام هو طلبه للحقّ من أجل تكريس العدالة وحفظ الوحدة في المجتمع الإسلامي

وإنّ العالم الإسلامي في ضوء احتياجاته وأهدافه الكبرى، يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى لاتحاد الكلمة، وإذا حافظ المسلمون على وحدتهم فلن يستطيع الأعداء استغلال ضعفهم لبلوغ غاياتهم.

الخطاب -٢-

المناسبة: ذكرى المبعث النبوي الشريف
الزمان: ٢٠/٠٧/٢٠٠٩

المحتويات:

- ضرورة العمل وفق رسالة البعثة النبوية.
- التربية العقلانية والبعثة النبوية.
- التربية الأخلاقية والبعثة والنبوية.
- التربية والانضباط القانوني.
- العزّة والهوية من مكتسبات الشعب الإيراني.
- الوعي وعدم الغفلة عن كيد العدو ومؤامراته.
- واجبات الشعب والنخبة ومسؤولياتهما.

ضرورة العمل وفق رسالة البعثة النبوية:

إنّ بعثة رسول الإسلام العظيم ﷺ منعطف مهم في تاريخ البشرية، والحاجة الأهم للمجتمع الإسلامي اليوم هي العمل برسالة البعثة وجعل العقل معياراً، وتحكيم الفضائل الأخلاقية، والارتكاز إلى الانضباط القانوني في المجتمع، وواجبات النخبة والشخصيات البارزة على هذا الصعيد مهمة جداً.

إنّ بعثة رسول الإسلام العظيم ﷺ منعطف مهم في تاريخ البشرية، والحاجة الأهم للمجتمع الإسلامي اليوم هي العمل برسالة البعثة وجعل العقل معياراً، وتحكيم الفضائل الأخلاقية، والارتكاز إلى الانضباط القانوني في المجتمع

التربية العقلانية والبعثة النبوية:

أبارك للأمة الإسلامية وشعب إيران عيد المبعث النبوي الكبير، وأعتبر التربية العقلانية والتأكيد على التعقّل والتدبّر الجانب الأهم من رسالة البعثة النبوية، فأول ما قام به الرسول الأكرم ﷺ هو تسويد العقلانية في المجتمع الإسلامي؛ لأنّ تنمية القدرة على التفكير وقوة العقل في المجتمع هي حلاّلة جميع المشكلات وكابحة لجماح النفس وممهِّدة الأرضية لعبودية الإنسان.

أول ما قام به الرسول الأكرم ﷺ هو تسويد العقلانية في المجتمع الإسلامي؛ لأنّ تنمية القدرة على التفكير وقوة العقل في المجتمع هي حلاّلة جميع المشكلات وكابحة لجماح النفس وممهِّدة الأرضية لعبودية الإنسان

التربية الأخلاقية والبعثة والنبوية:

أمّا التربية الأخلاقية كجزء ثانٍ من رسالة البعثة، فقد تجلّت في شياع الفضائل الأخلاقية كالهواء النقي اللطيف الذي يوفّر الأرضية للحياة السليمة، ويصدّ الإنسان عن الحرص والجهل وطلب الدنيا وسوء الظن بالآخرين، ولهذا تتقدّم في الإسلام التزكية والتنمية الأخلاقية على التعليم.

التربية والانضباط القانوني:

إنّ التربية والانضباط القانوني هما الجزء الثالث من رسالة البعثة، فريادة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في العمل بأحكام الإسلام ودساتيره، كل هذه الأحوال، تعدّ مؤشّرات ومعايير للمجتمع الاسلامي، وساحة الحياة مشهد لاختبار البشر.

العزّة والهوية من مكتسبات الشعب الإيراني:

إنّ العزّة الحالية للشعب الإيراني هي نتيجة للنجاحات والشموخ في الامتحانات الصعبة طوال الأعوام الثلاثين الماضية، وقد جعل الله تعالى ثواب هذه النجاحات مكتسبات كبيرة جداً لشعب إيران، وأبناء الشعب اليوم يسيرون ويجاهدون باتجاه تحقيق أهداف الإسلام العليا، ونتيجة ذلك هو شعور الشعب الإيراني بالعزّة والهوية. وأن تجعل القوى الاستكبارية في العالم شعارها مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتعتبر النظام الإسلامي عقبة أمام تحقيق أهدافها المشؤومة، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، فهذا دليل على عظمة شعب إيران ونظامها

أبناء الشعب اليوم يسيرون ويجاهدون باتجاه تحقيق أهداف الإسلام العليا، ونتيجة ذلك هو شعور الشعب الإيراني بالعزّة والهوية

وحكومتها.

وهذه المكتسبات نتيجة لحركة الشعب الإيراني وفق دساتير الدين، ولقد أثبت الشعب الإيراني خلال الأعوام الثلاثين الماضية أنّه شعب وفيّ ومتسامح، وتجلّت هذه السمات في الشعب الإيراني مرّة أخرى في الأحداث والشؤون الأخيرة التي أعقبت انتخابات رئاسة الجمهورية.

الوعي وعدم الغفلة عن كيد العدو ومؤامراته:

ثمة في الشعب الإيراني أذواق مختلفة على صعيد الحياة الاجتماعية، وكل شخص يعرب عن وجهة نظره، ولكن حينما يشعر الشعب أنّ القضية قضية معاداة للنظام، وأنّ هناك يداً تدير ضربات ضد النظام فإنّه سيبتعد عنها حتى ولو رفعت تلك اليد الشعار الذي يؤمن به الشعب.

وإنّ الأحداث الأخيرة تجربة ودرس مهم آخر للشعب الإيراني إلى جانب

إنّ الأحداث الأخيرة تجربة ودرس مهم آخر للشعب الإيرانيّ إلى جانب تجارب السنوات الماضية، وقد تضمنت هذه الأحداث تجربة ودرساً يقول لنا أنّه حتى عند إنجاز تحرك كبير بمنتهى الهدوء والاستقرار ينبغي عدم الغفلة عن كيد الأعداء

تجارب السنوات الماضية، وقد تضمنت هذه الأحداث تجربة ودرساً يقول لنا إنّه حتى عند إنجاز تحرك كبير بمنتهى الهدوء والاستقرار ينبغي عدم الغفلة عن كيد الأعداء.

وفي حين أذعن الجميع أنّ الانتخابات الأخيرة بمشاركة أربعين مليون من أبناء الشعب الإيراني كانت عظمة نادرة منذ بدء الثورة ودليلاً على اقتدار النظام على تعبئة الشعب في الساحة بعد مضي ثلاثين عاماً، لكن لاحظ الجميع أيضاً أنّه يجب في مثل هذه الظروف عدم الغفلة عن كمائن العدو ومخططاته الهادفة لضرب الشعب.

وحينما يكون تدخّل الأعداء، ولا سيما دور وسائل الإعلام الذي بات واضحاً جداً، فإنّ مثل ادعاء عدم التدخّل من قبل بعض الدول الغربية في الشؤون الداخلية الإيرانية لهو دليل على عدم الخجل.

وإنّ أعداء الشعب الإيراني يبثّون علناً للجماعات المخرّبة الغافلة الجاهلة من وسائل إعلامهم توجيهات لزعزعة الأمن والتخريب والاشتباك ويدّعون من جهة أخرى أنّهم لا يتدخّلون، والحال أنّهم يمارسون أوضح التدخّل.

وأؤكّد على ضرورة التمييز بين المخرّبين والشعب، وطبعاً وسائل الإعلام الاستكبارية وبهدف دعم المخربين تسمّيهم شعباً، بينما الشعب هو تلك الجماعات المليونية التي سحبت نفسها بمجرد مشاهدة هؤلاء المخرّبين والمفسدين وراحت تنظر لهم بعين الكره والامتعاض.

وإنّ أي فرد مهما كان عنوانه وموقعه إذا أراد سوق المجتمع نحو زعزعة الأمن سيكون شخصاً مكروهاً في نظر عموم الشعب الإيراني.

واجبات الشعب والنخبة ومسؤولياتهما:

إنّ الأهداف العليا للشعب الإيراني وسعادة المجتمع في الدنيا والآخرة تتحقّق في ظلّ الاستقرار والأمن، وضعضعة الأمن من أكبر المعاصي، وليتوخّ النخبة الحذر لأنّ أي كلام يصدر عنهم أو تحليل أو خطوة تؤدّي إلى زعزعة أمن المجتمع ستكون بخلاف مسيرة الشعب الإيراني.

على الجميع التدقيق في كلامهم ومواقفهم وحتى عدم كلامهم، حيث إنّ عدم ذكر الأمور التي يجب أن تذكر تملّص من أداء الواجب وذكر الأمور التي يجب أن لا تذكر عمل بالضدّ من الواجب

وعلى الجميع التدقيق في كلامهم ومواقفهم وحتى عدم كلامهم، حيث إنّ عدم ذكر الأمور التي يجب أن تذكر تملّص من أداء الواجب وذكر الأمور التي يجب أن لا تذكر عمل بالضدّ من الواجب.

وليحذر النخبة، فهم أمام امتحان كبير وعدم النجاح في هذا الامتحان ليس مجرّد رسوب، بل سيؤدّي إلى سقوطهم.

وإنّ السبيل الوحيد للتخلّص من مثل هذا المصير هو تحكيم العقل، والعقلانية طبعاً ليست هذه الممارسات السياسية الدارجة فالألاعيب السياسية بخلاف العقل، والذين يعتبرون الممارسات السياسية خطوة عقلائية فهم مخطئون.

السبيل الصحيح للعقلانية هو السبيل الذي يمهّد لعبادة الله، ومؤشّر ذلك هو أن نحاكم نحن أنفسنا، وهل كلامنا ومواقفنا من أجل رضا الله وبنيّة مخلصة أم إنّها من أجل لفت أنظار البعض ، ولذلك يجب أن لا نخدع أنفسنا

فالسبيل الصحيح للعقلانية هو السبيل الذي يمهّد لعبادة الله، ومؤشّر ذلك هو أن نحاكم نحن

أنفسنا، وهل كلامنا ومواقفنا من أجل رضا الله وبنيّة مخلصة أم إنّها من أجل لفت أنظار البعض؟، ولذلك يجب أن لا نخدع أنفسنا.

وعليه ينبغي التعمّق في رسالة المبعث المهمّة والنظر له فوق كونه احتفالاً، فالمبعث منعطف مهم جداً للإنسانية؛ لأنّ الشيء الذي قام به الرسول الأكرم ﷺ طوال عشرة أعوام من حكومته والتحوّل الذي أوجده في تاريخ البشرية لا يمكن مقارنته بأي تحرّك أو خطوة.

ينبغي التعمّق في رسالة المبعث المهمّة والنظر له فوق كونه احتفالاً، فالمبعث منعطف مهم جداً للإنسانية؛ لأنّ الشيء الذي قام به الرسول الأكرم ﷺ طوال عشرة أعوام من حكومته والتحوّل الذي أوجده في تاريخ البشرية لا يمكن مقارنته بأي تحرّك أو خطوة

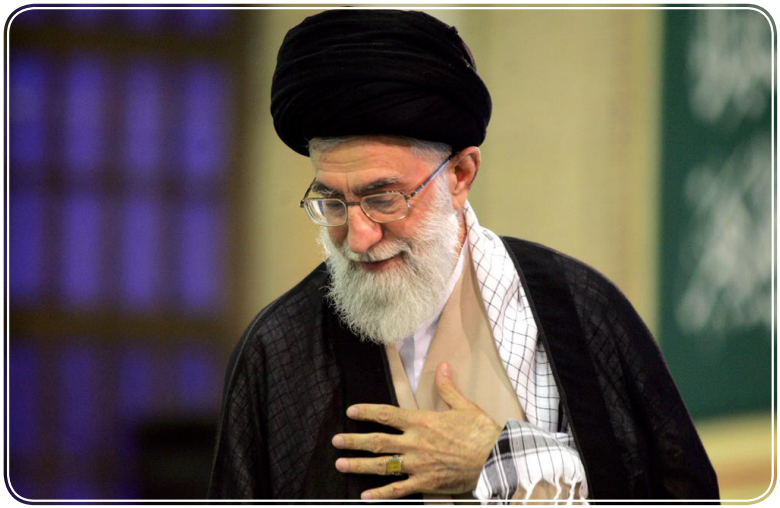

الإمام الخميني قدس سره في فكر القائد

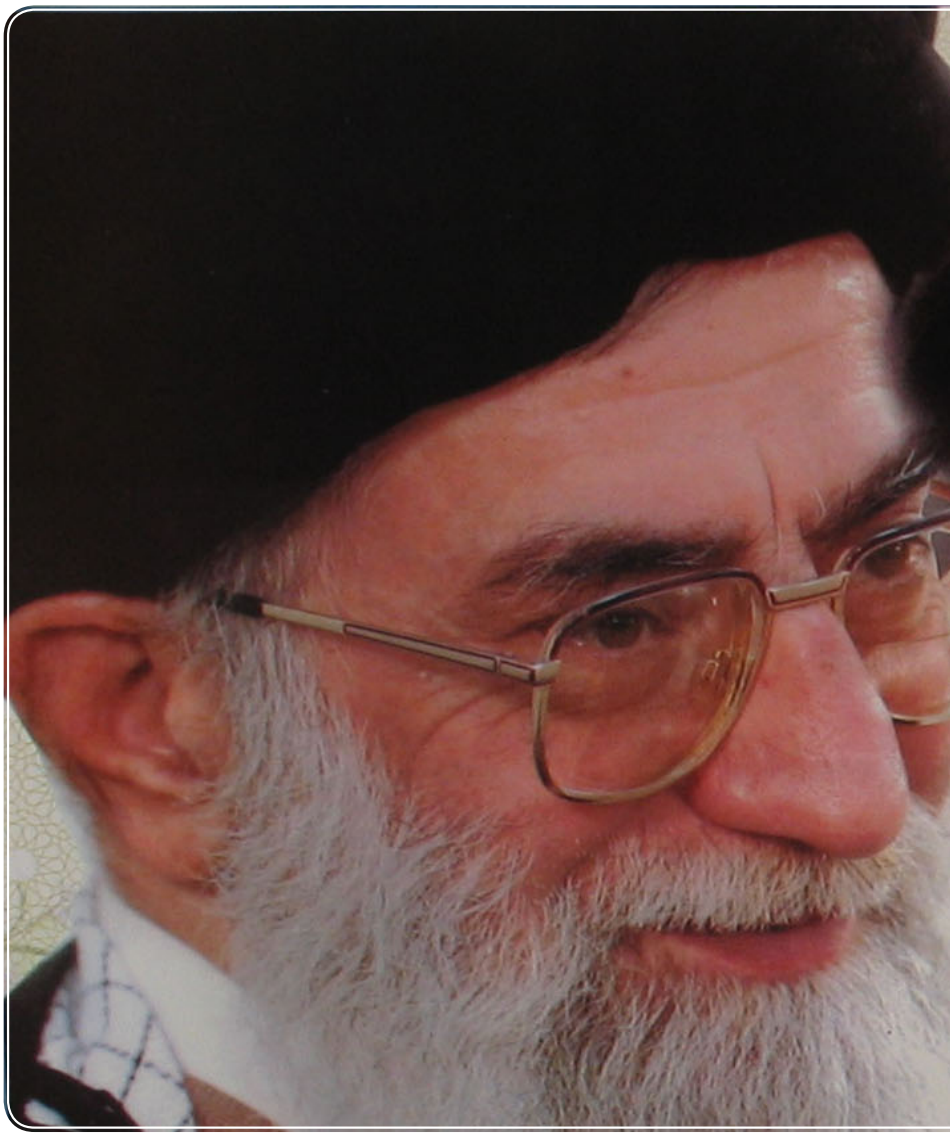

من منجزات الإمام الخميني قدس سره

المحتويات:

- تأسيس صلاة الجمعة.
- الحرية والاستقلال إلى جانب المعنوية والأخلاق.
- إحياء حقائق الإسلام المنسية.

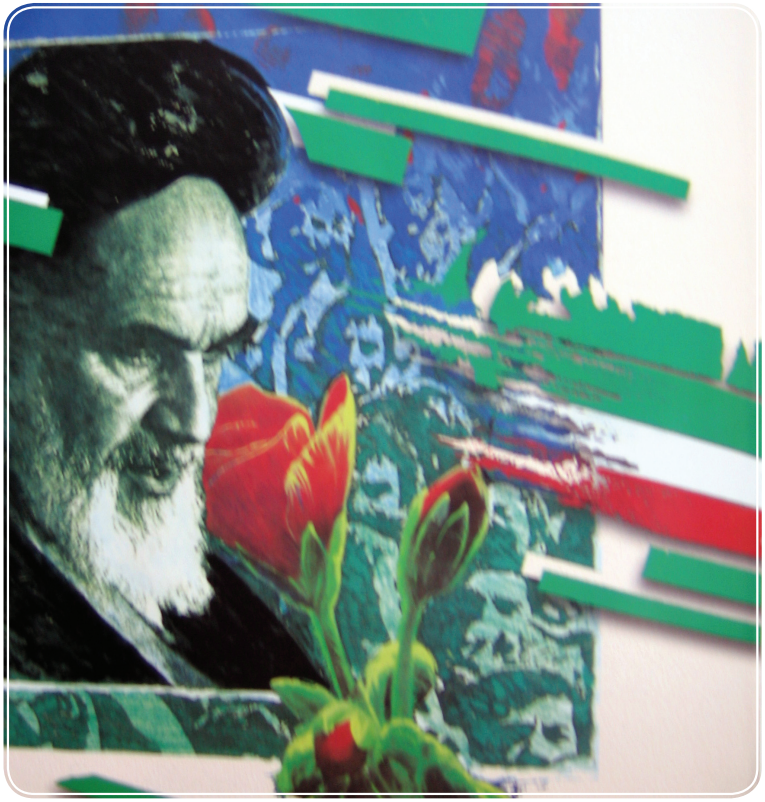

تأسيس صلاة الجمعة:

من أعظم إنجازات إمامنا الكبير قدس سره تأسيس صلاة الجمعة، فهو الذي منح صلاة الجمعة لهذا الشعب، ولقد حُرمنا سنوات مديدةً من صلاة الجمعة، فلم تكن لنا صلاة جمعة، أو إنّها في الأماكن التي تُقام فيها كانت تفتقر للتأثير الذي يمكن أن تمارسه في الحكومة الإسلامية .*١

الحرية والاستقلال إلى جانب المعنوية والأخلاق:

كانت الميزة الكبرى لإمامنا الجليل قدس سره هي أنّه أوجد إطاراً متيناً لهذه الثورة، ولم يسمح بتفكّكها وتهرّوئها في هاضمة القوى والتيارات السياسية. فشعار "لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية" أو شعار "استقلال، حرية، جمهورية إسلامية"، الذي علّمه الإمام قدس سره لشعبنا بتعاليمه وتوجيهاته، معناه أنّ هذه الثورة تعتمد على مبادئ ثابتة وقوية لا صلة لها بمبادئ الاشتراكية في المعسكر الشرقي آنذاك، ولا بمبادئ الرأسمالية الليبرالية لدى المعسكر الغربي. وهذا هو سبب عداء الشرق والغرب وعنادهما لهذه الثورة.

الثورة تركيبة من طلب العدالة والحرية والديمقراطية والمعنوية والأخلاق

وقد قامت هذه الثورة على أسس متينة، فأخذت تطبيق العدالة بنظر الاعتبار، وكذلك الحرية والاستقلال - وهي من أهم القيم لدى الشعوب - إلى جانب المعنوية والأخلاق. فالثورة تركيبة من طلب العدالة والحرية والديمقراطية والمعنوية والأخلاق .*٢

*١ من كلمة لسماحته في أئمة الجمعة من مختلف أنحاء البلاد، بتاريخ: ١٩٩٠/٥/٢٨م.

*٢ من كلمة لسماحته في زوّار مرقد الإمام الخميني(قده)، بتاريخ: ٢٠٠٢/٦/٤م.

إحياء حقائق الإسلام المنسية:

إنّ العمل الأهم الذي اضطلع به إمامنا الجليل قدس سره على مستوى العالم الإسلامي هو أنّه أحيى الأبعاد السياسية والاجتماعية للإسلام.

إنّ العمل الأهم الذي اضطلع به إمامنا الجليل قدس سره على مستوى العالم الإسلامي هو أنّه أحيى الأبعاد السياسية والاجتماعية للإسلام

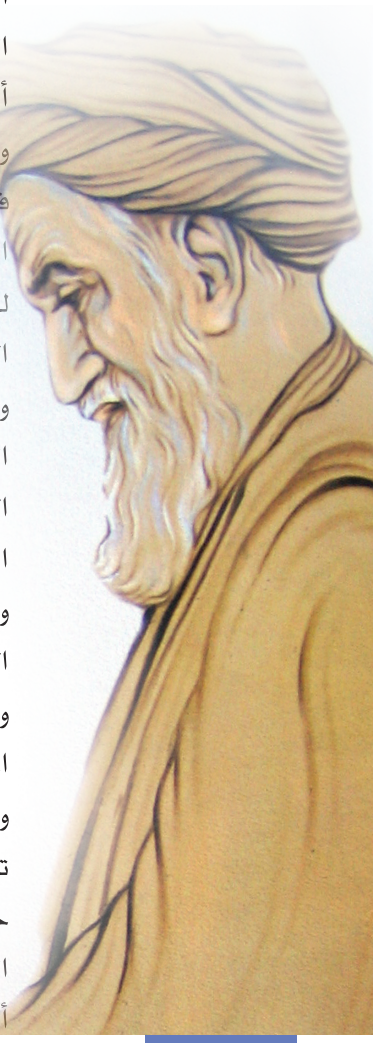

فمنذ أن دخل الاستعمار البلدان الإسلامية انصبت كلّ جهود المستعمرين والمهيمنين على إقصاء الأبعاد السياسية، والاجتماعية للإسلام، من قبيل طلب العدالة والحرية والاستقلال عن الإسلام.

ومن أجل أن يكرّس المهيمنون استيلاءهم على الشعوب ومصادر البلدان الإسلامية أكثر فأكثر، وجدوا أنفسهم مضطرين لسلخ الإسلام عن أبعاده السياسية، وتفسيره على أنّه استسلام حيال الحوادث والمحتل والعدو الظالم القوي.

وقد أحيى الإمام قدس سره حقائق الإسلام المنسية، فرفع مفهوم العدالة الإسلامي، وأعلن معارضة الدين الحنيف للتمييز والتباين الطبقي والأرستقراطية. فمنذ اليوم الأول وإلى الأيام الأخيرة من عمره، اعتمد الإمام الجليل قدس سره على الشرائح المستضعفة والحفاة والمحرومين، وشدد مراراً على المسؤولين وعلينا جميعاً في مستهلّ تأسيس النظام الإسلامي وطوال عشرة أعوام من عمره المبارك حين كان قائداً للنظام الإسلامي أن لا بدّ لكم من مراعاة حال الضعفاء، فأنتم رهن بطبقة الحفاة في هذا البلد.

أعزائي أيها الشعب الإيراني الكبير! أينما وحيثما راعينا وصية

الإمام قدس سره هذه وعملنا بهذا النصح في تخطيطاتنا، وتشريعاتنا، وتنفيذنا، وعزلنا، ونصبنا، كان النصر حليفنا...

وبخصوص الجماهير، كان العمل الأهم الذي نهض به الإمام قدس سره هو فصل مفهوم الديمقراطية عمّا أراد مخططو الديمقراطية الغربية وعملاؤهم تكريسه في الساحة العملية. فانصبت مساعيهم على الإيحاء بأنّ الديمقراطية لا تنسجم والتديّن والحكومة الدينية. ولكن الإمام قدس سره أزاح هذه الفكرة الباطلة وطرح الديمقراطية الدينية - أي الجمهورية الإسلامية - في العالم، ولم يكتف باللسان والبيان والاستدلالات الفكرية، بل أثبت ذلك عملياً .★١

أينما وحيثما راعينا وصية الإمام قدس سره هذه وعملنا بهذا النصح في تخطيطاتنا، وتشريعاتنا، وتنفيذنا، وعزلنا، ونصبنا، كان النصر حليفنا

★١ من كلمة لسماحته في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني(قده)، بتاريخ: ٢٠٠٣/٦/٤م.

قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد

رؤية القائد حول الديمقراطية الدينية

المحتويات:

- الشعب ركن من أركان النظام الإسلامي.
- حقيقة الديمقراطية الدينية.
- الديمقراطية واجب ديني.
- حال الديمقراطيات الغربية المزعومة.
- أركان الديمقراطية الدينية وأسسها.

الشعب ركن من أركان النظام الإسلامي:

إنّ القضية الأساسية هي أنّ النزعة الإسلامية في النظام الإسلامي غير منفصلة عن النزعة الجماهيرية. فالنزعة الجماهيرية في النظام الإسلامي لها جذورها الإسلامية، وحينما نقول "نظام إسلامي" فمن غير الممكن غضّ الطرف عن الجماهير. فالإسلام نفسه هو أساس حقّ الجماهير في هذا الانتخاب، ولذلك كانت ديمقراطيتنا - وهي ديمقراطية دينية -، ذات فلسفة وأسس خاصة.

وأساس الديمقراطية الدينية يختلف عن أساس الديمقراطية الغربية. فالديمقراطية الدينية - وهي أساس انتخابنا والمنبثقة من الحقوق والواجبات الإلهية -، ليست مجرد عقد. فلكلّ البشر حقّ الانتخاب وتقرير المصير. فالديمقراطية الحقيقية هي الديمقراطية الدينية ذات الرصيد الإيماني والمسؤولية الدينية.

الديمقراطية الحقيقية هي الديمقراطية الدينية ذات الرصيد الإيماني والمسؤولية الدينية

حقيقة الديمقراطية الدينية:

الجمهورية تعني الديمقراطية، والإسلامية تعني الدينية. وقد يتصوّر البعض أنّنا جئنا بشيء جديد حين طرحنا عنوان الديمقراطية الدينية، لا، فالجمهورية الإسلامية تعني الديمقراطية الدينية. وحقيقة الديمقراطية الدينية هي أنّ النظام يجب أن يدار ويتقدّم بالهداية الإلهية والإرادة الجماهيرية. والمشكلة في النظم السياسية في العالم هي إمّا أنّها لا تتوافر على الهداية الإلهية - كالديمقراطيات الغربية التي يوجد فيها على الظاهر

إرادة جماهيرية لكنّها تفتقر للهداية الإلهية -، أو إذا توافرت على الهداية الإلهية أو ادّعت ذلك فإنّها تُعدم الإرادة الجماهيرية، أو تُعدمهما معاً، وهذا هو واقع معظم البلدان، أي لا الجماهير لها دور وإرادة ورأي في شؤون البلاد، ولا الهداية الإلهية.

الجمهورية الإسلامية تعني الديمقراطية الدينية. وحقيقة الديمقراطية الدينية هي أنّ النظام يجب أن يدار ويتقدّم بالهداية الإلهية والإرادة الجماهيرية

الديمقراطية واجب ديني:

أفضل الناس في الثقافة الإسلامية هم أنفعهم للناس. فالديمقراطية الدينية نظام خدمة مخلصة وبلا منّة، خلافاً للديمقراطيات المرائية الخادعة. إنّها نظام تقديم الخدمة بدافع أداء الواجب وبنزاهة وطهارة. والديمقراطية في النظام الإسلامي ديمقراطية دينية... أي إنّها تتوكّأ على الآراء الإسلامية وليست مجرّد عقد عرفي... والرجوع لأصوات الجماهير وإرادتهم حين يكون ضرورياً فهو رأي الإسلام لذلك، فهو يفرز التزاماً إسلامياً. وليس الأمر كما في البلدان الديمقراطية الغربية، حيث تكون القضية قضية عقد عرفي حتى يمكن نقضه بسهولة. فالديمقراطية في نظام الجمهورية الإسلامية واجب ديني، ويقع على المسؤولين واجب والتزام ديني لصيانة هذه الحالة، فهم مسؤولون عنها أمام

فالديمقراطية في نظام الجمهورية الإسلامية واجب ديني، ويقع على المسؤولين واجب والتزام ديني لصيانة هذه الحالة، فهم مسؤولون عنها أمام الله. وهذا مبدأ مهم وكبير من مبادئ إمامنا الخميني الجليل قدس سره

الله. وهذا مبدأ مهم وكبير من مبادئ إمامنا الخميني الجليل قدس سره.

حال الديمقراطيات الغربية المزعومة:

إنّ الديمقراطيات الغربية عبارة عن مصالح وإرادة أصحاب الثروات والرساميل المسلّطين على مصير المجتمع. وفي ذلك الإطار فقط تكتسب أصوات الجماهير اعتبارها وتكون نافذة. وإذا أراد الشعب شيئاً بخلاف مصالح أصحاب الرساميل والملكية المالية والاقتصادية - وأصحاب السلطة السياسية بالتالي -، فلا ضمانة إطلاقاً على أنّ تلك الأنظمة الديمقراطية ستخضع لإرادة الشعب... فثمة إطار متين وصارم يحيط بكلّ هذه الإرادات والديمقراطيات. وفي البلدان الاشتراكية السابقة التي كانت تسمّي نفسها أيضاً بلداناً ديمقراطية، كان ذلك الإطار متجسّداً في الحزب الحاكم.

أركان الديمقراطية الدينية وأسسها:

وأفضل شيء يمكننا اليوم نحن مسؤولي البلاد أن نجعله معياراً لتصحيح أخلاقنا وسلوكنا وتوجهاتنا هو الديمقراطية الدينية. وأحد أطراف الديمقراطية هو تأسيس نظام الحكم بإرادة الشعب وأصواته، أي أنّ الشعب نفسه هو الذي ينتخب النظام فيختار مسؤولي النظام الأساسيين بشكل مباشر أو غير مباشر. والطرف الآخر في الديمقراطية هو أنّنا كمسؤولين علينا واجبات جادة

أفضل شيء يمكننا اليوم نحن مسؤولي البلاد أن نجعله معياراً لتصحيح أخلاقنا وسلوكنا وتوجهاتنا هو الديمقراطية الدينية. وأحد أطراف الديمقراطية هو تأسيس نظام الحكم بإرادة الشعب وأصواته، والطرف الآخر في الديمقراطية هو أنّنا كمسؤولين علينا واجبات جادة وحقيقية بعد أن ينتخبنا الشعب

وحقيقية بعد أن ينتخبنا الشعب.

وليست الديمقراطية مجرد أن يثير الإنسان الدعايات والضجيج ويجرّ البعض إلى صناديق الاقتراع ويكسب أصواتهم وينتهي كلّ شيء ولا يعود له أي اهتمام بالناس! فبعد أن يتحقّق ذلك النصف الأول يأتي الدور للنصف الثاني وهو تحمّل المسؤولية.

والعلامة الأخرى للديمقراطية هي اتباع المنهجية والممارسات البعيدة عن الإفراط والتفريط، وإفشاء العدالة؛ لتشمل مساحة أوسع من الجماهير. أي يجب أن يضاعف المسؤول من تواصله مع الشعب ومصالحه ويجتهد في كسب رضا عامة الناس وارتياحهم.

فأن يستطيع النظام الإسلامي - النظام المستظلّ براية التوحيد والدين - عرض الديمقراطية بصورة واضحة جلية وبلغة بليغة مقابل أنظار العالم هو على الضدّ تماماً من الدعايات الاستكبارية في العالم الليبرالي الديمقراطي.

لم نقتبس النموذج من الأنظمة الشرقية ولا الأنظمة الغربية وإنّما استقينا النموذج من الإسلام، وقد أختار شعبنا النظام الإسلامي نتيجة معرفته بالإسلام

فهم يريدون القول إنّ الديمقراطية محصورة فينا، ولا يطيقون أن يعمل نظام إسلامي ديني على تأسيس الديمقراطية وفق قيمه الإيمانية السامية. فلم نقتبس النموذج من الأنظمة الشرقية ولا الأنظمة الغربية وإنّما استقينا النموذج من الإسلام، وقد أختار شعبنا النظام الإسلامي نتيجة معرفته بالإسلام.

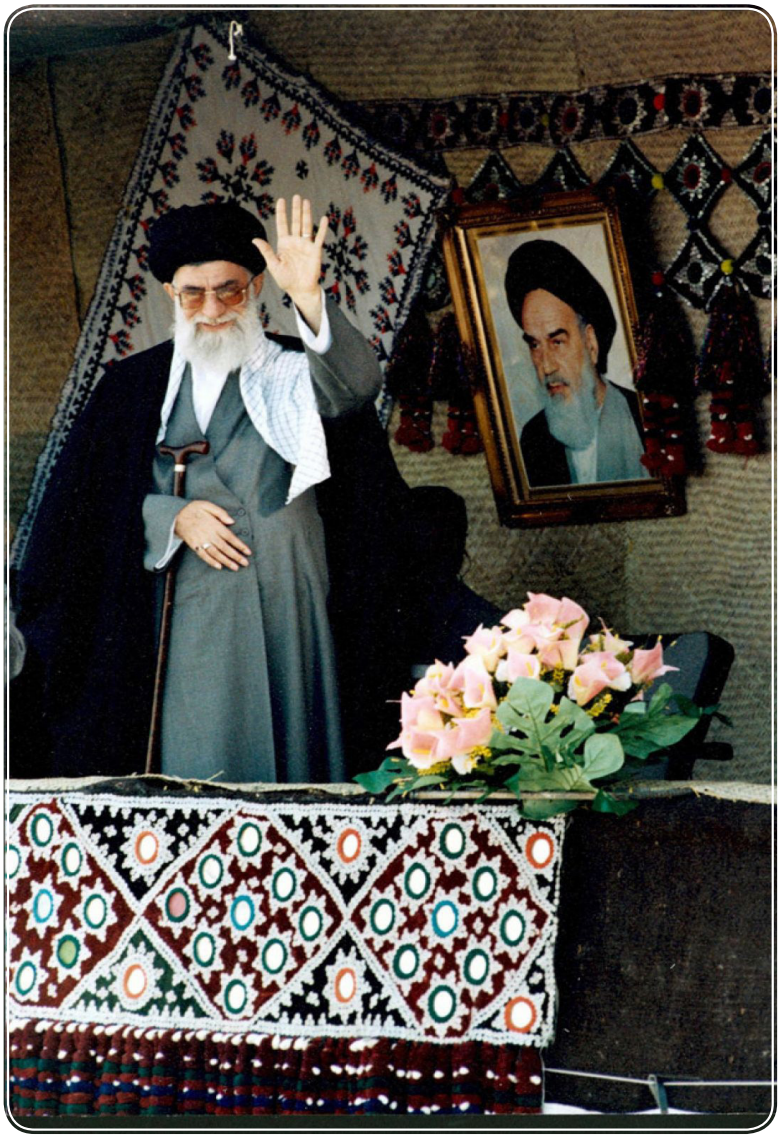

الغزو الثقافي (١)

المحتويات:

- مفهوم الغزو الثقافي.
- أركان الغزو الثقافي.
- أهمية الإيمان بوجود الغزو الثقافي وضرورة النهوض لمواجهته.

مفهوم الغزو الثقافي:

معنى الغزو الثقافي والمرادُ منه، هو أن تقوم مجموعة سياسية أو اقتصادية بالهجوم على الأسس والمقومات الثقافية لأمة من الأمم، بقصد تحقيق مآربها، ووضع تلك الأمة في إطار تبعيتها. وفي سياق هذا الغزو تعمد المجموعة الغازية إلى أن تُحِلّ في ذلك البلد وبالقسر، معتقدات وثقافة جديدة، مكان الثقافة والمعتقدات الوطنية لتلك الأمة.

والغزو الثقافي كالعمل الثقافي؛ إذ هو ممارسة تتسم بالهدوء وعدم إثارة الضجيج ولفت الانتباه .١★

ويروم الغزو الثقافي أن يسلخ الجيل الجديد عن معتقداته بضروبها المختلفة. فهو من ناحية يهزّ قناعة هذا الجيل بمعتقده الديني، ويقطعه من ناحية ثانية عن الاعتقاد بالأصول الثورية، ويهدف من ناحية ثالثة إلى قلعه عن هذا الطراز من الفكر الفعّال الذي دفع الاستكبار والقدرات الكبرى لاستشعار حالة الخوف والخطر .٢★

يروم الغزو الثقافي أن يسلخ الجيل الجديد عن معتقداته بضروبها المختلفة. فهو من ناحية يهزّ قناعة هذا الجيل بمعتقده الديني، ويقطعه من ناحية ثانية عن الاعتقاد بالأصول الثورية، ويهدف من ناحية ثالثة إلى قلعه عن هذا الطراز من الفكر الفعّال الذي دفع الاستكبار والقدرات الكبرى لاستشعار حالة الخوف والخطر

وفي عملية الغزو الثقافي يقوم العدو بدفع ذلك الجزء من ثقافته الذي يرغب هو بدفعه، إلى البلد الذي يروم غزوه، ويغذي الأمة التي يستهدفها بما يريد... ومعلوم ماذا يريد العدو وَما الذي يرغب فيه؟ .٣★

★١ من خطاب القائد في العاملين بالحقل الإعلامي والمسؤولين عن دوائر التربية والتعليم. بتاريخ: ١٣٧١/٥/٢١.

★٢ من حديث القائد مع وزير التربية والتعليم ومعاونيه. بتاريخ: ١٣٧٠/١٠/٢٥.

★٣ من خطاب القائد في العاملين بالحقل الإعلامي والمسؤولين عن دوائر التربية والتعليم. بتاريخ: ١٣٧١/٥/٢١.

أركان الغزو الثقافي:

يقوم الغزو الثقافي - وهو المصطلح الذي كرّرته مراراً وأشعر إزاءه بحساسية خاصة تملأ وجودي وتأخذ بكياني قلباً وروحاً - على ركنين، جديرين باهتمامكم:

الركن الأول: ويتمثل في استبدال الثقافة المحلية (الثقافة الوطنية الخاصة) بالثقافة الأجنبية. وهذه الممارسة هي في واقعها استمرار لتلك السياسة التي كانت قائمة في العهد البهلوي، وكان يُرَوِّجُ لها بشكل كبير، وتشيع على نطاق واسع من دون أن يكون ثمة حاجز أو رادع. ثم ما لبثت أن انقطعت - بحمد الله - مع انتصار الثورة الإسلامية، بَيدَ أنّهم لا زالوا يمارسون الضغوط من أجل استئناف ذلك المسار في ترويج الثقافة الأجنبية وإشاعتها.

الركن الثاني: ويتمثل في الهجوم الثقافي على الجمهورية الإسلامية، وقيم هذه الجمهورية وقيم شعبها، بوسائل مختلفة، من مصاديقها في داخل بلدنا إنتاج الأفلام والمسلسلات التمثيلية التي تتّسق مع أهدافهم، ونشر الكتب والمجلات التي تُغذّى بتوجيه خارجي.

أهمية الإيمان بوجود الغزو الثقافي وضرورة النهوض لمواجهته:

إنّنا اليوم عُرضة من كلّ جهة لسهام خصومنا من الأعداء الأصليين في العالم، ولعدونا الثقافي الذي يحمل علينا من كلّ صوب. والخصومة الثقافية ضدّنا تستهدفنا على أرضية ثقافتنا العامة، وعلى صعيد ضرب ذهنية الشعب والنيل من جهده الثقافي، كما أنّها تستهدفنا على صعيد النشاط التعليمي وجهدنا في تربية القوى الإنسانية، وذلك لكي يحولوا دون بلوغنا مقاصدنا.

فعلينا أن نتعاطى مع مسألة الغزو الثقافي بجدّ؛ وبوصفها مقولة حقيقية، فالمعركة الثقافية ضدّ الفكر الإسلامي والجمهورية الإسلامية، هي مسألة

علينا أن نتعاطى مع مسألة الغزو الثقافي بجدّ؛ وبوصفها مقولة حقيقية، فالمعركة الثقافية ضدّ الفكر الإسلامي والجمهورية الإسلامية، هي مسألة تنطوي على فروع وشُعب مُتعدّدة

تنطوي على فروع وشُعب مُتعدّدة. وإذا شاء الإنسان أن يتوافر على إحصائها والبحث فيها، فسيجد أنّها مفتوحة على مجال وسيع جداً.

فلو افترضنا على سبيل المثال، أنّ الفكر السياسي الإسلامي أصبح عُرضة للشكوك ولعلامات الاستفهام في الصحف والدوريات، وفي الكتب المختلفة، والمترجمات وحتى في عملية تدوين التأريخ، فستكون تبعات ذلك خطيرة حينئذ، لأنّ هذه الثورة ركيزتها الأولى مباني الفكر السياسي الإسلامي، فإذا لم يكن الإسلام ينطوي على فكر سياسي، لم يكن ثمة معنى لثورة تقوم على أساس الإسلام، ومن ثم لما انبثق نظام يقوم على أساس مباني(أصول ومرتكزات) ذلك الفكر.

وفي كل الأحوال، فقد تشكّل هذا النظام وابتنى على أساس الفكر السياسي الإسلامي، وهو يتحرك في ضوئه. ولذلك لا معنى أن نتصوّر بأن يبقى هذا الفكر السياسي دون معارض، بل ثمَّ إزاءه أفكار ومدارس ورؤى واتجاهات سياسية أخرى.

وإنّنا نشهد اليوم الكثير من البحوث والمقالات والكتب والتواريخ وحتى السّيَر الذاتية وتراجم الشخصيات، وهي تنهض لمواجهة هذه الصيغة من الفكر السياسي الذي يقوم عليه نظام الجمهورية الإسلامية.

وبديهي أنّنا لا نستغرب أن ينهض أحد المعارضين الفكريين (للنظام) ويقوم بكتابة مقال أو تأليف كتاب، فهذا السلوك متوقّع، وينبغي علينا أن لا نضيق به، ولا نقع في ردّ فعل شديد إزاءَ ذلك. بل يمكن أن يقوم أحدهم بوضع كتاب ضدّ التوحيد نفسه، وهذا أمر طبيعي! فهم يكتبون ضدّ التوحيد، وَنحنُ نكتب

في التوحيد.

بيدَ أن المسألة تكتسب شكلاً آخر حينما نضع الأعمال المتفرقة هذه إلى جوار بعضها البعض. إذ نكتشف بالتأمل أنّ هذه الممارسات لم تكن وليدة صدفة محضة، بل هي بمجموعها تصدر عن خطة محسوبة، وأنّ ثمة إرادة تحرّك القضية برمتها... وهي في الواقع جزء من النشاط السياسي لمواجهة الفكر السياسي الإسلامي على صعيد حركة المطبوعات.

وثمّة أشكال أخرى لحركة المواجهة هذه، تتمثّل هذه المرّة بإثارة علامات الاستفهام حيال عقائد الإسلام الأساسية، والردّ عليها بشكل يكشف عن ذكاء ومَكر. ويحصل ذلك من خلال الكتب العامة، والكتب والملازم الدراسية، ومن خلال صفوف الدرس نفسها.

إنّ الشكل الأساس والأهم الذي تتلوّن به حركة المواجهة ضدّ الفكر السياسي الإسلامي، والذي يُعَدّ من أهم عناصر الغزو الثقافي، يتمثّل ببذل الجهود لجرّ جيل الشباب نحو مستنقع الفساد والابتذال

إلا أنّ الشكل الأساس والأهم الذي تتلوّن به حركة المواجهة ضدّ الفكر السياسي الإسلامي، والذي يُعَدّ من أهم عناصر الغزو الثقافي، يتمثّل ببذل الجهود لجرّ جيل الشباب نحو مستنقع الفساد والابتذال.

والذي يبعث على الأسف، أنّنا حينما نتحدّث عن الغزو الثقافي وضرورة مواجهته، وعن النهي عن المنكر، فإنّ ذهنية الناس تنصرف في الغالب نحو مصاديق صغيرة؛ بتأثير السوابق الذهنية أو أية مؤثرات أخرى.

وثمة نتيجتان سلبيتان تترتبان على هذا التداعي الذهني، هما:

الأولى: أنّ مجموعة من الناس السطحيين لا تلبث أن تحصر القضية في حدود هذه المصاديق الصغيرة، فيعبّئوا جهودهم ويستهلكوها في حدود هذه الأمثلة والوقائع الصغيرة العابرة، التي لا أهمية لها.

الثانية: حين يرى مفكرو المجتمع وقواه الثقافية الخلاّقة، أنّ القضية تقتصر على مثل هذه المسائل التي لا شأن ولا أهمية لها، وترى اهتمامهم يتضاءل بأهمية القضية الأساس المتمثلة بالغزو الثقافي. وهذا ما يبعث على القلق.

وعلى سبيل المثال يمكن أن تتجلى قضية الغزو الثقافي في سلوك بعض النساء (المتبرّجات) من خلال طبيعة زينتهنّ ولباسهنّ وكيفية حركتهنّ في الشارع، دون أن يُعير أحد هذا المنكر الاهتمام الذي يستحقّه، ولكن القضية لا تقتصر على ذلك، بل تنطوي على أبعاد أعمق، إذ هي تكشف في حقيقتها عن وجود جبهة واسعة من قبل العدو، يوظّف فيها الوسائل المؤثرة، الخطيرة والفاعلة، ويستفيد من العلم والتقنيّة، في مواجهة الجمهورية الإسلامية من خلال الغزو الثقافي.

وتحتاج هذه الحركة إلى مواجهة جادّة، وإذا لم تُواجه بحركة مضادّة، فهي مُنتصرة بلا ريب.

والذي أؤمن به شخصياً، أنّنا إذا لم نتحرّك بذكاء في مواجهة موجات هذا الغزو، بحيث نوظّف له الوسائل الصحيحة الناجحة، ونعتمد الحكمة والتدبير، فإنّ آثاره ستكون خطيرة جداً ومدمّرة.

إذا لم نتحرّك بذكاء في مواجهة موجات هذا الغزو، بحيث نوظّف له الوسائل الصحيحة الناجحة، ونعتمد الحكمة والتدبير، فإنّ آثاره ستكون خطيرة جداً ومدمّرة

فعلينا إذن أن نتعاطى مع هذه القضية، وأن نتجنّب إعمال الأذواق والأمزجة الخاصة. فإذا كان لمسؤول في أحد مجالاتنا الثقافية، ذوق خاص ومزاج خاص إزاء مسألة معينة، فلا ينبغي أن يتحوّل هذا الذوق أو المزاج إلى معيار خاص وملاك في الموضوع. وإنّما ينبغي رؤية الخطر بحجمه الحقيقي، وإدراك ما ينطوي عليه من أهمية.

فالغزو الثقافي الذي أكّدنا عليه مراراً، هو تعبير عن قضية واقعية واضحة،

ولا يسعنا أن نقضي على وجودها عملياً بمجرد إنكارها. فهو واقع قائم وموجود، وإذا أنكرناه نكون مصداقاً لكلام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، حيث يقول: «وَمَن نام لم يُنم عنه» . فإذا غفلت أو أخذك النوم وأنت في خندقك، فذلك لا يعني أبداً أن عدوّك في الخندق المقابل اعتراه النعاس وأخذه النوم أيضاً. ولذلك يجب أن تحرص على أن تستيقظ وتخرج من حال الغفلة!.

الغزو الثقافي هو تعبير عن قضية واقعية واضحة، ولا يسعنا أن نقضي على وجودها عملياً بمجرد إنكارها. فهو واقع قائم وموجود، وإذا أنكرناه نكون مصداقاً لكلام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، حيث يقول: «وَمَن نام لم يُنم عنه»

علينا أن نتنبّه أنّ الثورة الثقافية في خطر، كما أنّ أصل ثقافتنا الوطنية والإسلامية هي تحت طائلة تهديد الأعداء .[١*]

ثمّ اليوم غزو ثقافي عظيم يمارس ضدّ الإسلام وفي مواجهته. وهذا الهجوم الواسع لا يقتصر على الثورة الإسلامية ولا يستهدفها لوحدها، بل هو يتعدّاها إلى الإسلام نفسه.

ويكتسب الغزو الثقافي الآن، لشدّته، وضعاً استثنائياً عجيباً، وهو يمتد على أبعاد وسيعة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً... وهذا الهجوم لا يقتصر على أحد، بل هو ينال حتى صيغة الإسلام السائد بين جماهير الناس (ما يعرف بالإسلام الشعبي) في الجزائر مثلاً. أجل، الصيغة الوحيدة المستثناة من الهجوم، هي صيغة الإسلام المرتبط بالأجهزة الاستعمارية، والأجهزة

يكتسب الغزو الثقافي الآن، لشدّته، وضعاً استثنائياً عجيباً، وهو يمتد على أبعاد وسيعة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً... وهذا الهجوم لا يقتصر على أحد، بل هو ينال حتى صيغة الإسلام السائد بين جماهير الناس

١* من حديث قائد الثورة إلى أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية، بتاريخ: ١٣٧٠/٩/٢٠.

السعودية. فالمواقع التي ترتبط بهذه الصيغ - من الإسلام - هي وحدها المستثناة من الهجوم.

وإذا كان الهجوم لا يوفّر الإسلام بمعنى كونه عقيدة شعبية لعامة الناس، فما بالك بالإسلام الأصيل... الإسلام الثوري... الإسلام بالفهم الإيراني (الإسلام الإيراني) على حدّ تعبيرهم.

فالممارسات التي تسمعون بها حيال موقف فرنسا من حجاب الطالبات، لا تعدو أن تكون شرارة، وجذوة تتّقد تحت الرماد، تنذر بآتٍ عظيم لا زال خفياً وراء الستار. فالمسألة في قضية الطالبات المحجبات لا تقتصر كما يزعمون على دولة علمانية ترفض وجود المحجبات، بل تأخذ بُعداً أعمق.

فهم ينتابهم إحساس عميق، بأنّ الإسلام يمثّل خطراً بالنسبة إليهم. وليس في هذه المسألة جديد، وإنّما لها خلفية في الهند. فقد ذكرتُ مسبقاً أنّ أحد حكّام الهند قبل الاستقلال، أي قبل سنة ١٩٤٧، كان قد ذكر في أوائل نفوذ الإنكليز إلى شبه القارة، أنّ مشكلتهم الأساسية هم المسلمون. وعليه، فإنّ أول ما يجب أن يقوموا به هو قمع المسلمين واستئصالهم، كي يخلو لهم الجو... ولا بدّ أنّكم سمعتم بمقولة غلادستون الذي أعلنها صريحة: «يجب أن يمحى هذا القرآن من الوجود».

إنّهم إذاً يخشون الإسلام منذ قديم الزمان ويهابونه، ويتمثلونه خطراً عليهم. وهذا الشعور لم ينشأ من فراغ، أو من لا شيء، بل لأمور لمسوها في حركة الإسلام. فهم اطلعوا على سبيل المثال، على حركة «التنباك» (التبغ) وقضايا أخرى جرت في الهند وافغانستان وإيران ومصر، بيد أنّهم سرعان ما غفلوا عما يمثله الإسلام من خطر على منافعهم، وَلم يعد الاستعمار يبدي حساسية كبيرة إزاءه.

والسبب في ذلك يعود إلى أنّ المسار الإسلامي لم يُبدِ فعلاً ملموساً، مما أدّى إلى أن يغفل الاستكبار عن الإسلام لفترة.

وحالة الغفلة هذه لم تمكث طويلاً، فبعد مرور عدّة عقود انتصرت الثورة الإسلامية، مما أدّى إلى أن يعود الاستعمار إلى ذاكرته، ويستحضر ما كان قد حفظه في أرشيفه وخزائنه من معلومات، جمعها عن المسلمين، بواسطة مفكريه وجواسيسه، ثم عاد ليضيف إلى هذا الخزين حصيلة بحوثه التحليلية الجديدة... ومن هذه الزاوية بالذات ننظر إلى ما تقوم به «إسرائيل» على سبيل المثال، من المبادرة لعقد مؤتمر حول الإسلام، أو حول الإسلام في إيران، أو حول التشيّع. فأمثال هذه النشاطات تتحرّك في المسار الذي يركّز معلومات الغرب ويزيدها حيال الإسلام.

ولقد تحرك الغرب والعالم الرأسمالي للحفاظ على وجوده بكل ما يملك، وتوسّل بالطريقة العلمية في توجيه الأحداث العالمية. ومردّ ذلك أنّه يعرف، بأنّه إذا لم يفكر... ولم يستخدم الأرقام والإحصائيات... ولم يستشرف المستقبل... ويستشعر حالة القلق، فسيمنى بضربة تنال من وجوده.

لقد تحرك الغرب والعالم الرأسمالي للحفاظ على وجوده بكل ما يملك، وتوسّل بالطريقة العلمية في توجيه الأحداث العالمية. ومردّ ذلك أنّه يعرف، بأنّه إذا لم يفكر... ولم يستخدم الأرقام والإحصائيات... ولم يستشرف المستقبل... ويستشعر حالة القلق، فسيمنى بضربة تنال من وجوده

وقد وُضعت في هذا المضمار، بين يدي الأجهزة الاستكبارية أرقى المؤسسات البحثية، وأفضل الخبرات الفكرية، التي أخذ يوظفها للتخطيط لقضاياه على المدى البعيد. فهُم منهمكون مُنذ عقد ونصف أو عقدين، أو أكثر من ذلك في التخطيط والتفكير ووضع البرامج.

والمهم أنّ هذه الأجهزة دخلت حال الاستنفار حين أحسّت أنّ الإسلام - وهو الخطر القديم الذي يخاف منه الاستعمار ويخشاه - عاد إلى الساحة في إيران، بقدرة عظيمة.

ولكي تدركوا وطأة عودة الإسلام على الاستعمار والغرب، أعود قليلاً إلى مثال يمكن أن تقاس عليه أوضاعهم وما ألمّ بهم بعد انتصار الثورة. ففي عام (٣٦) أو (٣٧) وقع انقلاب عسكري في العراق أطاح بالملك فيصل ونوري السعيد، فجاءت ردّة فعل الإنكليز والجهاز الاستعماري عنيفة لا توصف. ومما يذكره أيدن رئيس وزراء بريطانيا في مذكراته، أنّه كان يمضي فترة استراحة آخر الأسبوع، في جزيرة، حين سمع بالخبر، فأحسّ حينها - وكما يقول - وكأنّ ضربة موجعة نزلت على دماغه، وأنّ الدنيا أخذت تدور برأسه...

ثم توالت على هذا المنوال، كتابات الإنكليز بعد أيدن في كتب المذكرات وغيرها، وهي تؤكد لعدّة سنوات على حجم الضربة وشدّتها.

وَلكم الآن أن تقارنوا بين واقعة بحجم الثورة الإسلامية، وَبين انقلاب عسكري، لتدركوا ثقل الوطأة التي ألمّت بالاستعمار.

فهم لم يتحملوا انقلاباً عسكرياً عادياً، لجهة أنّ العراق كان مستعمرة إنكليزية، مع أنّه كان للأجهزة الاستعمارية نفسها يد في هذا الإنقلاب كما تأكدّ فيما بعد... وبالرغم أيضاً من أنّ التبعات التي ترتبت عليه، والتي ظهرت بعد عشرين أو ثلاثين سنة، متمثلة في طبيعة الحكم الراهن الذي يسيطر على العراق.

فمن الطبيعي أنّه لا يمكن قياس حدث الثورة الإسلامية بانقلاب عسكري، ولكن قارنوا بين الواقعتين، لتدركوا ماذا دهى الاستكبار.

فلقد وضعت الثورة الإسلامية بانتصارها، حيثية النظام القيمي للاستعمار الغربي والعالم الرأسمالي، في دائرة الشك والسؤال، وبالتالي أخذت تُهدّد مستقبلهم بالكامل. ولما كانت الثورة قد نهضت على أساس الإسلام، فإنّ معنى ذلك

لقد وضعت الثورة الإسلامية بانتصارها، حيثية النظام القيمي للاستعمار الغربي والعالم الرأسمالي، في دائرة الشك والسؤال، وبالتالي أخذت تُهدّد مستقبلهم بالكامل

أنّ الثورة أضحت مشروعاً ممكناً بالقوة، وقابلة للتحقّق الفعلي في كل مكان يتواجد فيه المسلمون، كما رأوا ذلك فيما بعد في نماذج وأحداث مختلفة.

ولقد نهض الإسلام في مدار المحور الإسلامي برمته، من أفغانستان حتى أندونيسيا، مروراً بماليزيا ومصر وتونس وجميع البلدان الأخرى، حتى تلك التي يسود فيها ما يطلق عليها بالأنظمة الثورية كالجزائر أو ليبيا... فالإسلام على امتداد هذه الرقعة، كان ولا يزال ينادي: هل مِن مُبارز. وعلى حدِّ كلمته تتحدّد ملامح خريطة المستقبل في هذه البلدان.

وقد بعثت هذه الحالة من النهوض، في كيان العالم الرأسمالي الاستكباري، إحساساً بالخوف، دفعهم لتظافر الأيدي واجتماعها في مواجهة الإسلام.

وكذا كان الحال في العالم الاشتراكي، ولكن على نحوٍ آخر. ومردّ ذلك أنّ العالم الاشتراكي تنقصه الأدوات الفكرية اللازمة، وهو بالتالي يفتقر إلى النظرة المستقبلية التي يتحلّى بها الغرب في هذا المضمار. وسبب هذا التخلّف يعود إلى أنّ الأرقام وتخزين المعلومات والإحصائيات المتخصّصة، وبحوث التنبؤات(بالمستقبل) هي جميعها جزء من الحضارة الصناعية. وتخلُّف المعسكر الشرقي في هذا المضمار يتناسب مع نسبة تخلفه عن الغربيين في المجال الصناعي والتقني.

ولذلك كلّه لم يكن انتباه المعسكر الشرقي (للإنبعاث الإسلامي) على قدر انتباه الغرب ويقظته.

وعلاوة على ذلك، كأنّ ثمة إحساس يُخامر المعسكر الشرقي يوحي لهم بمنافع مُشتركة مع الثورة... فالمعسكر الاشتراكي رأى صدمة الغرب من الثورة، فخيّل إليه أنّ هذه الحالة إيجابية بالنسبة إليه.

ولقد انتهت الآن قصة الغرب والشرق، ولم يعد ثمة معنى للمعسكر الشرقي والمعسكر الغربي. فالاتحاد السوفياتي انتهى، وتلاشى تبعاً له المعسكر الشرقي، ليُسدل الستار بذلك على التطلعات الماركسية، ويغلق ملف الاشتراكية.

وفي كل الأحوال، يستهدف التفكير المضاد (الغربي – الاستعماري) الإسلام الأصيل، وإذا شئنا أن نكون أكثر دقة، فهو يستهدف الدين الأصيل. والذي نعنيه بالدين الأصيل النقي، هو نمط من الفكر يتجاوز الثورة الإسلامية. فالهجوم المضاد لا يقتصر على الثورة وحدها، بل هو يستهدف الإسلام برمته... وهو يستهدف في وجه من الوجوه، أي دين يحسّ (الغرب) أنّه ينطوي على أصالة.

يستهدف التفكير المضاد (الغربي – الاستعماري) الإسلام الأصيل، وإذا شئنا أن نكون أكثر دقة، فهو يستهدف الدين الأصيل. والذي نعنيه بالدين الأصيل النقي، هو نمط من الفكر يتجاوز الثورة الإسلامية

ومعنى ذلك، أنّ رجل الدين المسيحي في أمريكا اللاتينية، مغضوب عليه بنفس الدرجة التي يُغضب فيها على العلماء الثوريين المصريين أو التونسيين.

ومثل هذه الحالة من الأصالة والنقاء الديني مستهدفة في أنحاء العالم كافة، بيدَ أنّ المركز الأصلي (الأساس) لها في إيران. وقد انتبه (الغرب) إلى أنّ إيران أضحت هي الموطن الأصيل لهذه الحالة.

ويمكن تصوير الموقف الآن بوجود جبهة ثقافية عظيمة تتعاضد في دعمها السياسة والتقنيّة والمال وضروب الدعم الأخرى، وهي اليوم تنحدر كالسيل ضدّنا. وهذه الحرب ليست حرباً عسكرية، ومن ثمّ لا أثر للتعبئة العسكرية العامة في مواجهتها... والخطير فيها أنّنا في اللحظة التي ننتبه إلى آثارها نكون قد أصبنا بها وشملنا بلاؤها.

فالغزو الثقافي يشبه قنبلة كيميائية تنفلق غلسة دون أن يحسّ بها أحد، ولكن بعد

الغزو الثقافي يشبه قنبلة كيميائية تنفلق غلسة دون أن يحسّ بها أحد، ولكن بعد انفجارها ببضع ساعات، ترى الوجوه والأيدي قد أصيبت جميعاً

انفجارها ببضع ساعات، ترى الوجوه والأيدي قد أصيبت جميعاً.

ويتحرك الغزو الثقافي المعادي على هذه الشاكلة نفسها، إذ نراه فجأة وقد ظهرت علائمه وأنبتت آثاره في مدارسنا وشوارعنا وجبهاتنا، وفي حوزاتنا ومدارسنا... وبتنا الآن نرى شيئاً من هذه العلامات وستبرز هذه المظاهر في المستقبل أكثر.

ومن علامات الحالة اليوم، هي طبع كتاب هنا، وإنتاج فيلم هُناك، ونفوذ الفيديو إلى البلد. والمستهدفون هُم نحنُ والإسلام والثورة ؟ ١★

لقد بات العدو يؤكد الآن أكثر ما يكون على الغزو الثقافي. وحين أنظر الآن إلى المشهد، من موقعي كإنسان أمارس الثقافة والسياسة، أجد أنّ المعركة محتدمة بينك... أنت أيّها الشعب الإيراني الذي تأخذ جانب الإسلام والمستضعفين، وتعادي الاستكبار في العالم، وبين أعدائك من أركان جبهة الاستكبار، المعادين للإسلام، وذيولهم من الأرذال الذين دفعتهم مصالحهم الشخصية وأهواؤهم النفسية، لكي يكونوا بوقاً للاستكبار ومطايا له... فالصراع ناشب بين الطرفين.

مع أنّ الحرب المسلّحة انتهت، ولو استطاع الاستكبار العالمي لأشعل شرارة الحرب العسكرية ضدّنا مرةً أخرى. بيدَ أنّها ليست مهمة سهلة بالنسبة إليه... ولكن انبثقت بديلاً عن الحرب، حالة مِن الصراع الفكري والحرب الثقافية السياسية... فكل إنسان له دراية بالأخبار وإحاطة ذهنية بما يجري في العالم، يستطيع أن يلمس مِن خلال نظرة يلقيها

لقد انبثقت بديلاً عن الحرب، حالة مِن الصراع الفكري والحرب الثقافية السياسية... فكل إنسان له دراية بالأخبار وإحاطة ذهنية بما يجري في العالم، يستطيع أن يلمس مِن خلال نظرة يلقيها على الساحة، أنّ العدو بصدد أن ينفذ عن طريق الوسائل الثقافية، ويُمارس أكثر ضغوطاته بهذا الأسلوب

١★ من حديث قائد الثورة إلى عدد من فضلاء الحوزة العلمية في مدينة قم، بتاريخ: ١٩٦٨/٩/٧.

على الساحة، أنّ العدو بصدد أن ينفذ عن طريق الوسائل الثقافية، ويُمارس أكثر ضغوطاته بهذا الأسلوب... وهذا الأمر يبدو من المسلّمات.

إنّهم ليسوا قلّة، أولئك المأجورون من حملة الأقلام والمتعلمين الذين باعوا دينهم وتجاوزوا وجدانهم وضميرهم، وجلسوا على مائدة الفساد الاستكباري، وراحوا يحققون بأقلامهم مآرب الاستكبار... ينظمون الشعر... ويمارسون شتى الفعاليات... وأغلب هؤلاء في الخارج، وبعض جماعاتهم تمارس نشاطها ولا تزال داخل البلد.*١

*١ من حديث قائد الثورة في لقاء مع عدد من المعلمين ومسؤولي الشؤون الثقافية، بتاريخ: ١٣٦٩/٢/١٢.

نشاط القائد

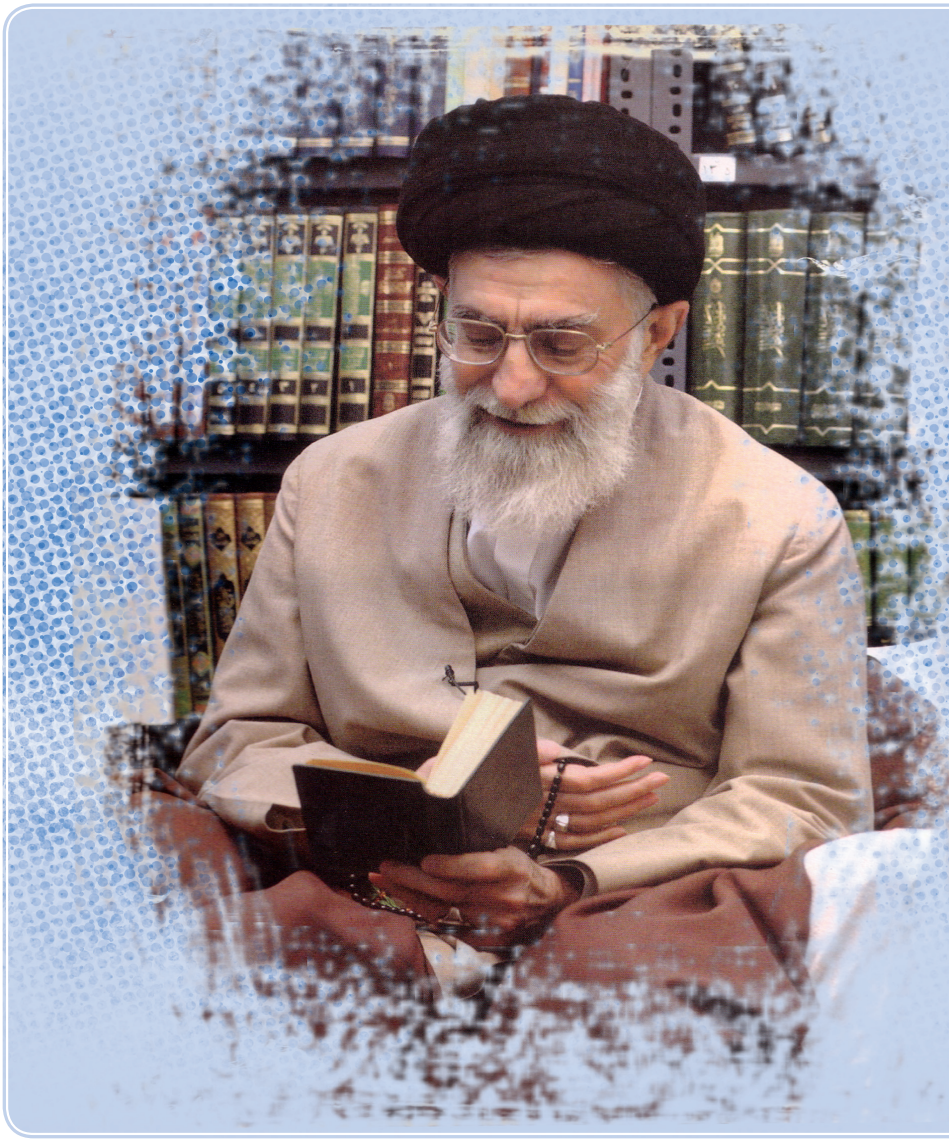

المناسبة: المشاركة في المسابقات القرآنية
الزمان: ٢٥/٠٧/٢٠٠٩

من كلام سماحته:

• إنّ العمل بالقرآن الكريم يؤدي إلى عزّة الأمة الإسلامية وتقدّمها وعظمتها واتّحادها، فقضايا الأيام الأخيرة يجب أن لا تُتّخذ وسيلة لخلق الخلافات والصدوع، وعلى الجميع التعاون بأخوة، والسعي لتقدم البلاد.

• الهدف من إقامة مثل هذه الاجتماعات والمسابقات القرآنية هو التقرّب من القرآن، وإنّ انتهالنا من تلاوة القرآن يجب أن لا يقتصر على المجالس والأذان والأعين، بل يجب على قلوبنا أيضاً أن تنتهل من تلاوة القرآن، فالقرآن للعمل والفهم والتفكير، وبمقدار ما نعمل بالقرآن سوف نجد آثاره.

• إنّ وعد النصر الإلهي للمؤمنين أمر حتمي، وإنّنا لو عملنا بشروط تحقّق الوعد الإلهي ودساتير القرآن فسوف نجد الوعد الإلهي على ساحة الحياة، فالعالم الإسلامي اليوم متعطّش للعمل بالقرآن، ويجب أن يكون القرآن معياراً ومحوراً للمعرفة والعمل.

• ينبغي التنبّه لمساعي أعداء الإسلام والقرآن الرامية لضرب الاتحاد الإسلامي وتعكير قلوب أبناء الأمة الإسلامية تجاه بعضهم، فأعداء الإسلام بخداعهم ومكرهم يقولون إنّهم لا يعارضون القرآن! ولكنّهم يعارضون محور التربية والتعليم القرآنيين.

• إنّ معنى الاتحاد والاعتصام بحبل الله هو أن تكون قلوبنا واحدة بشأن الأصول مع أنّنا قد نختلف في بعض الفروع. وهذا لا يمنع الوحدة والاتحاد مطلقاً.

• أوصيكم بمراقبة الكلام واجتناب بثّ الخلافات، فليس من المصلحة رفض الآخرين وإقصاؤهم بشكل مطلق بسبب قضايا من الدرجة الثانية،

وعلى الجميع التعاون من أجل بناء البلاد.

• إنّ أحداث الأيام الأخيرة يجب أن لا تؤدّي لإثارة الخلاف مضافاً إلى أنّه يجب عدم توجيه التهمة لأحد اعتباطاً وسلخه بسبب شيء معين عن كلّ ما يعدّ من المؤهّلات.

• أدعو الجميع لمراعاة الإنصاف في العمل والقول، وأذكّركم بوصية الباري تعالى في القرآن بمراعاة الإنصاف والعدالة حتى في التعامل مع العدو، فالجميع في النظام الإسلامي ومع إعلانهم الالتزام بالأصول يتعايشون إلى جانب بعضهم رغم أذواقهم المختلفة.

• إنّ اختلاف الأذواق كان موجوداً في جميع الفترات وهو أمر طبيعي، وإذا اختلط اختلاف الأذواق والتصورات بأهواء النفس فسوف تفسد الأمور، ولذلك ينبغي ملاحظة أين يكون اختلاف الأذواق على أساس هوى النفس وأين يكون على أساس الشعور بالواجب.

• الدقة في العمل بالواجب ومراعاة التقوى؛ بمعنى السعي والمراقبة لأداء الواجب، من بواعث اللطف والفضل الإلهيين عند الشعور بالواجب . ولا بد أيضاً من التدقيق حتى لا يحصل التمادي وخروج الأقدام عن دائرة التكليف من الطرف الآخر. والحمد لله فقد شمل اللطف والإمداد الإلهي لحدّ اليوم شعب إيران.

تأملات القائد

من خطبة الإمام علي عليه السلام المعروفة بالديباج:

"عباد الله، سلوا الله اليقين، فإنّ اليقين رأس الدين، وارغبوا إليه في العافية، فإنّ أعظم النعمة العافية، فاغتنموها للدنيا والآخرة؟" .

لليقين مراتب، وكلّ مرتبة من مراتبه لها ما يفوقها من المراتب، ولذا كان الأئمة الأطهار عليهم السلام يسألون الله اليقين رغم ما يتحلّون به من مراتب يقينية عالية.

وفي هذا الحديث شُبِّه اليقين بالرأس، فكما أنّ الدور الذي يمارسه الرأس هو هداية حركات الإنسان وسكناته، فكذلك يمارس اليقين الدور نفسه في جسم الإنسان. فحصول اليقين ممكن عن طريقين: أحدهما التأمّل والتفكّر في دلائل الدين ومبادئه وحقّانية الشرع الإسلامي المقدّس، والثاني التوجّه نحو الذات الإلهية المقدّسة والتضرّع والخضوع في حضرته العظيمة.

والعافية كما جاءت في الروايات ليست تلك العافية التي نذكرها في عرفنا، فنقول طلب العافية، حيث يعتزل الإنسان في زاوية، ويترك سوح الجهاد، ولا يتحمّل واجباته الحياتية الكبرى.

وإنّما المراد العافية في الاعتقاد والعمل والصيانة من الوساوس الشيطانية والنفسية. ففي ساحة الحرب أيضاً يجب أن يطلب الإنسان العافية من الله، بمعنى أن يطلب منه صيانته من الشكوك والخوف والتزلزل.

ولقد أشار الإمام السجاد عليه السلام في الدعاء الثالث والعشرين من الصحيفة السجادية إلى مختلف أبعاد العافية وطلبها من الله عزّ وجلّ.

من آثار القائد العلمية

كتاب "الولاية"

مجموعة محاضرات سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله.
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
تاريخ النشر: ١٤٢٠هـ.ق.

تعريف بالكتاب:

تعتبر "الولاية" من أهم أسس الأصول المنهجية الاجتماعية والسياسية والمعنوية في الإسلام. وقد شُرِحت وفُسِّرت في القرآن بأشكال متنوعة وواسعة، بوصفها أهم وأدقّ أصل في الدين ممّا يرتبط بالناحية العملية. فمسألة الولاية ليست بتلك السهولة التي يمكن معها المرور بها مرّ الكرام؛ لأنّ مصير كلّ فرد ومجتمع مرتبط بها، وإنّ الله يغير مصير المجتمعات على أساسها، إلاّ أنّه ومع الأسف لحدّ الآن لم يحظَ هذا الموضوع العميق والأساسي إلاّ باهتمام قليل، وقلّما شرح للناس بشكل جذري وقرآني.

وقد جاء هذا الكتاب ملبياً هذه الضرورة في مجموع ستة بحوث في الولاية ألقاها قائد الثورة السيد علي الخامنئي سنة ١٣٥٣ هـ.ش - قبل أربع سنوات من انتصار الثورة - في شهر رمضان المبارك في مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في مشهد المقدّسة.

وقد عرض الإمام الخامنئي دام ظله - في ظلّ ظروف الكبت والرعب التي كانت تسود إيران، ومن خلال سبع وعشرين محاضرة في طول شهر رمضان -، "الخط العريض للفكر الإسلامي في القرآن" بأسلوب جديد إلى محبي الإسلام.

ففي هذه المحاضرات محاولة لبحث أهم الأسس الفكرية الإسلامية من خلال الآيات الواضحة في القرآن. ومن خلال الشرح والإيضاح الذي يعلّم السامعين أسلوب التدبّر في القرآن والتعمّق فيه، بحيث تُوضّح وتُشخّص فيه الأسس المذكورة في هذه الآيات، مع الاستفادة في الموارد اللازمة من الروايات الصحيحة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة المعصومين عليهم السلام؛ لأجل التوضيح والتأكيد، وليتم تحديد أصل من أصول الإسلام له أثره العملي المهمّ؛

بوصفه أحد نقاط أسلوب التفكير في الإسلام وآيديولوجيّته، وذلك من خلال توفير الأرضية للتدبّر في بعض آيات القرآن الكريم والتأمّل فيها.

فهرس الكتاب:

- مقدمة.
- البحث الأول: الولاية.
- البحث الثاني: تلاحم الأمة الإسلامية.
- البحث الثالث: جنة الولاية.
- البحث الرابع: حول الولاية(١).
- البحث الخامس: حول الولاية(٢).
- البحث السادس: حول الولاية (٣) - الهجرة.

استفتاءات القائد

ثبوت الهلال وتحديد بداية الشهر ★١

١- طرق ثبوت الهلال:

يثبت هلال شهر رمضان برؤية شخص المكلف، أو بشهادة عدلين، أو بالشياع المفيد للعلم، أو بانقضاء ثلاثين يوماً، أو بحكم الحاكم.

٢- المناط في دخول الشهر الجديد:

المناط هو خروج القمر من تحت الشعاع وقابليته للرؤية، ورؤيته ولو بالعين غير المجردة.

٣- رؤية الهلال أو شهادة العدلين به:

من رأى الهلال أو شهد لديه عدلان بالرؤية يكتفي برؤيته أو بشهادة العدلين ولا حاجة له إلى حكم الحاكم.

٤- رؤية الهلال بواسطة العين المسلّحة:

لا يختلف حكم الرؤية بالعين المسلحة عن الرؤية بالعين المجردة وهي معتبرة أيضاً، والملاك هو صدق عنوان الرؤية، فالرؤية بالعين أو بالمنظار ونحوه حكمها واحد، نعم التقاط صورة الهلال بواسطة الكمبيوتر ونحوه ممّا لا يعلم صدق عنوان الرؤية معه فيه إشكال.

٥- رؤية الهلال عن طريق الحسابات الفلكية:

الحسابات الفلكية ليست حجة شرعية على ثبوت الهلال إلا أن يحصل منها العلم بالرؤية، وأنّى لهم ذلك!.

★١ يتعرّف عن موقع مكتب سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله في طهران: www.Leader.ir

٦- الاطمئنان بصحة الحسابات الفلكية:

مجرد الاطمئنان بصحة الحسابات الفلكيّة لا عبرة به، وأما لو علم أو اطمأن بولادة الهلال، ووجوده قابلاً للرؤية فعليه أن يرتب الأثر على علمه واطمئنانه.

٧- ثبوت الهلال في المدن المتحدة أفقاً:

إذا أُحرزَت الملازمة بين البلدين في إمكانية رؤية الهلال، فهي كافية بالنسبة للمدن الأخرى، ومجرد الاختلاف في وقت الغروب لا يعدّ معياراً.

٨- وقوع المناطق على خط عرض واحد بالنسبة لرؤية الهلال:

مجرّد الوقوع على خط عرض واحد ليس كافياً، فالمناط هو الملازمة بين رؤية الهلال في بلد وإمكانية رؤيته في البلد الآخر.

٩- حكم البلاد الواقعة في غرب محل الرؤية:

إذا كانت رؤية الهلال في بلد ملازمة لرؤيته أو إمكانية رؤيته في بلد آخر، فهي كافية للبلد الآخر. لكن من الممكن أن يؤدي الاختلاف الكبير في الموقع على أساس خط الطول الجغرافي إلى عدم التلازم بين الرؤية في البلد الشرقي وإمكانيتها في الغربي.

١٠- معيار ثبوت رؤية الهلال في البلدان الواقعة غرب محل الرؤية:

على الرغم من أنّ الرؤية في البلد الشرقي تكون غالباً ملازمة لإمكانية الرؤية في البلد الغربي بطريق أولى، إلا أنّ هذه الملازمة تنتفي أحياناً بلحاظ

الاختلاف الكبير في خط الطول الجغرافي. والمعيار العام هو الملازمة في إمكانية الرؤية بين البلدين.

١١- الاطمئنان بولادة الهلال:

لو علم بولادة الهلال وقابليته للرؤية، أي بوجوده وإمكان رؤيته، فقد علم بحلول الشهر، فعليه ترتيب آثار أول الشهر، وإن لم يرَ هو نفسه الهلال فعلاً.

١٢- الخلاف بين العلماء في ثبوت الهلال وعدمه:

لو كان الخلاف بين البيّنتين في النفي والإثبات بأن ادّعى بعضهم ثبوت الهلال وبعضهم الآخر ثبوت عدمه كان ذلك من تعارض البينتين، فعلى المكلف عند ذلك طرح القولين والأخذ بما يقتضيه الأصل من التكليف، وأما لو كان الاختلاف بينهم في الثبوت وعدم العلم بالثبوت؛ بأن ادعى بعضهم الرؤية وقال بعضهم أنّهم لم يروا الهلال، كان قول من ادعى الرؤية إذا كانا عدلَين حجة شرعية للمكلف ووجب عليه اتباعه، وهكذا لو حكم الحاكم الشرعي بالهلال كان حكمه حجةً شرعية لعامة المكلفين ووجب عليهم اتباعه.

١٣- تعارض شهادة الشهود وشهادة علماء الفلك في رؤية الهلال:

لو حصل الاطمئنان من شهادة علماء الفلك بخطأ شهادات الشهود فلا اعتبار بالبينة.

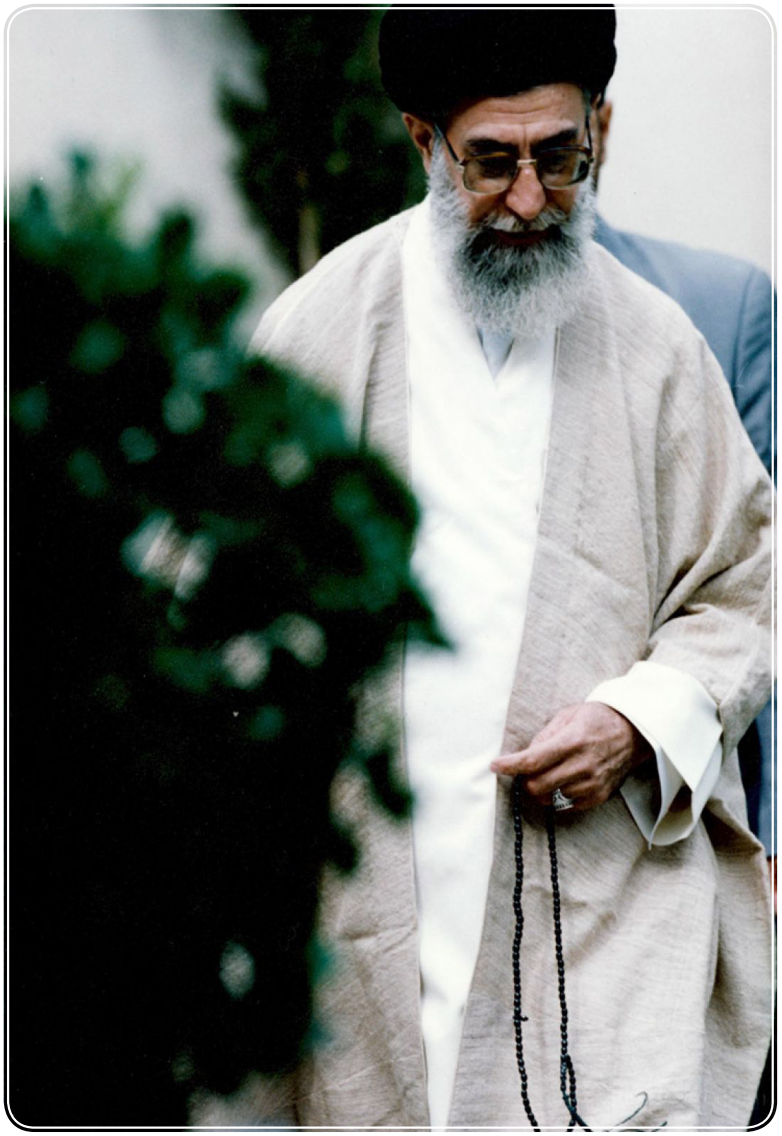

إشادات بالقائد

من شهادات العلماء حول مرجعيّة القائد

عضو مجلس الخبراء،
سماحة آية الله السيد جلال الدين الطاهري

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن، ولله الحمد والمنّة، فإنّ جمعاً من الخبراء وزبدة المتخصّصين في الحوزة العلمية بقم، من جماعة المدرّسين المحترمين قد توصّلوا إلى نتيجة في موضوع المرجعية الشيعية الخطير، وحملوا على أكتافهم الحمل الشرعي لتعيين تكليف عامة الناس، فعرّفوا عدداً من رجال العلم والتحقيق ومشاهير الإرشاد والتدريس بعنوان فقهاء يجوز تقليدهم.

وإنني مع تقديري لجهود هؤلاء العظام، أعتقد أنّه إن كان لا يوجد بين الذين ذكرت أسماؤهم للمرجعية مَن يتعيّن أو يحتمل أن يكون الأعلم، فالأولى والأصلح هو أن تتصدّى الشخصية الممتازة والبارزة لقيادة الثورة سماحة آية الله الحاج السيد علي الخامنئي(دامت بركاته) للمسؤوليتين نظراً لمصالح الإسلام السامية والظروف التي تحكم البلاد والثورة الإسلامية والمصالح الناتجة عن وحدة القيادة السياسية والمرجعية الدينية.

نسأل الله المنّان المتعال أن يعزّ الإسلام والمسلمين ويسدّد ذلك العظيم ويحفظه.

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين...

٢٩ جمادي الثانية ١٤١٥هـ.ق

السيد جلال الدين الطاهري

طيب الذاكرة

مقتطفات من ذكريات القائد دام ظله
عن الإمام الخميني قدس سره وإرهاصات الثورة

دوافع الهجوم على الفيضية:

أحسّت السلطة بأنّ علماء الدين يتمتعون بنفوذ في أوساط الناس ويحظَون بودّهم واحترامهم، خاصّة في حوزة قم، التي هي حصن لعدّة آلاف من علماء الدين ومن مختلف أنحاء البلاد، علماء شباب، نشطين، جريئين زهّاداً، لا يعيرون أهمية للثروة والجاه والسلطان.

وممّا لا شك فيه أنّ نضالاً ينطلق من أوساط هؤلاء ويتأصّل بوجودهم لن يكون نضالاً هامشياً عابراً، فمثل هذا النضال سوف يسري بسرعة ليعمّ جميع أنحاء البلاد، وسيصبح خطيراً، وذلك عن طريق الأخبار التي ينقلها هؤلاء الى أقاربهم ومعارفهم وأصدقائهم الموجودين في مختلف مدن البلاد وقراها، والذين يصدّقون كلامهم ويقبلون وجهات نظرهم وتحليلاتهم. فعندما ينتقل هؤلاء العلماء من قم ويتوزّعون في أطراف البلاد وأكنافها، فبالتأكيد سيحملون معهم النضال إلى كلّ مكان، ومثل هذا يُعدّ أمراً خطيراً بالنسبة للسلطة، ويخلق لها متاعب جمّة. ولذلك فإنّ السبيل الوحيد أمام السلطة هو قمع هذا التجمّع العلمائي وسحقه.

لقد اعتقدت السلطة بأنّه لا بدّ لها من توجيه ضربة قاصمة في قم، لعلها تتمكّن من القضاء على الحركة في مهدها واستئصال جذورها في المركز، قبل أن تمتد حركة قم ونهضتها وتتسع رقعتها لتهزّ البلاد بأسرها.

وكانت السلطة قد جرّبت من قبل أنّ اعتقال علماء طهران وبعض المحافظات الأخرى قد زاد من إشعال لهيب النضال في قم أكثر وأكثر، وقاد التحرّك للسير قدماً. فالعناصر الأصيلة للتحريك والتحرّك موجودة في قم، ولا بدّ من تكثيف الضغوط ضدّ قم وتوجيه الضربات لها، وينبغي لهذه الضربات أن تكون واسعة وشاملة؛ لأنّ السلطة لو اتّجهت إلى سحق طلبة الحوزة وحدهم، فإنّ المراجع سيعملون على إذكاء نار النهضة أكثر فأكثر. وإذا ما وجّهت ضرباتها إلى بعض المراجع فإنّ بقية المراجع سيؤجّجون شعلة النضال وستتسع رقعة انتشاره.

وبناءاً على هذا فإنّ وجهة نظر السلطة كانت تبغي أن تكون الضربة الموجّهة إلى الحوزة محكمة وشاملة، ولذلك انتخبوا يوماً لتوجيه ضربتهم، يكون فيه الطلبة والعلماء والمراجع مجتمعين في مكان واحد. وفضلاً عن ذلك فإنّ زواراً كثيرين أيضاً قد قَدِموا إلى مدينة قم من مختلف الأطراف والأكناف، وبإمكانهم أن يكونوا شهود عيان لضرب الحوزة وسحقها، وأنّ الذعر والرعب الذي سيدبّ في القلوب سينتقل بسرعة إلى جميع أنحاء البلاد. وهذا يعني أنّ كلّ مَن يعود من قم سيكون رسول الذعر والرعب إلى موطنه ومدينته، وبالتالي سينقل أجواء الرعب والإرهاب ويشيعها في كلّ مكان.

ومن هنا فقد أجرت السلطة حسابات دقيقة وواعية، سواء بانتخابها للزمان والمكان المناسبين، ومن حيث الذين تبغي وضعهم موضع التهديد والإرهاب. وكما ذكرت، فإنّ نصف هذه الحسابات كان صحيحاً، بيد أنّ النصف الآخر الذي كانت السلطة غافلة عنه، تمثّل في عمق هذا النضال وفاعليّته وقيادته. فإنّ مَن يُسكته الرعب والتهديد هو مَن تكون لديه أهداف مادية، والذي ينشد الجاه والمقام ويخشى أن يفقده. إلا أنّ أي واحد من طلبة قم وفضلائها

ومراجعها لم ينشد جاهاً أو مقاماً أو ثروة، فمعظم هؤلاء كانوا من الشباب، حتى أنّ الكثير منهم لم يكن له زوجة وأطفال يقلق عليهم.

ولذلك فإنّ الحماسة والاندفاع الذي يتمتّع به الشباب، والزهد وعدم الانتظار، قد صاغ من هؤلاء شباباً مقاومين لا يرهبون أحداً؛ وبالتأكيد يُعدّ هذا النوع من الضغوط وتكسير الرقاب لا يجدي نفعاً في إسكات هؤلاء وإرهابهم.

إنّ الجهاد هو الكفاح من أجل هدف سام مقدّس. فمعيار الجهاد هو الكفاح، ولا بدّ للكفاح من أمرين لازمين: أحدهما أن يكون فيه جدّ وجهد وحركة، والثاني أن يكون في مقابل الأعداء.

والملاك في صدق الجهاد هو أن تكون هذه الحركة موجّهة، وتواجه عقبات تنصبّ الهمم على رفعها.

وإنّني أدعو الشباب الأعزاء إلى جهاد حقيقي. فليس الجهاد مجرّد قتال وتوجّه إلى سوح الحرب. فالسعي في ميادين العلم، والأخلاق، والتعاون السياسي، والبحث العلمي يعدّ أيضاً جهاداً. وصنع الثقافة والأفكار السليمة في المجتمع هو أيضاً جهاد. فالجهاد إذا كان ذا منحى وهدف إلهي فسيكتسب بذلك طابعاً قدسياً.

الإمام القائد الخامنئي دام ظله